المملكة العربية السعودية
وزارة التعليـــم
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
عمـــادة البحـث العلمـــي

رؤيـــة VISION 2030
المملكة العربية السعودية
KINGDOM OF SAUDI ARABIA

مجلة العلوم الشرعية

مجلة علمية دوريّة محكّمة

العدد الثمانون رجب 1447هـ يناير 2026م
الجزء الثاني

نصوص من كتاب القراءات لأبي حاتم السجستاني
من كتاب التدوين في أخبار قزوين للرافعي جمعاً ودراسةً
أ. د. أحمد بن علي الحريصي

مرويات علقمة بن مَرْثَد التي ذكر الدارقطني فيها اختلافاً
في كتابه "العلل" جمعاً ودراسةً
د. سعود بن مانع بن مسفر القحطاني

مفهوم الإيمان بالقدر بين عقيدة أهل السنة وعلم الطاقة في الفكر المعاصر
د. أسماء مصطفى محمد الأمين الشنقيطي

قاعدة: "قبول الحق من كلّ من تكلم به" بين السلف والمخالفين
د. خلود بنت خالد بن صالح الداود

اجتماع العلل المنصوصة على ضوء دلالة حرف (الواو) عند الأصوليين
علل القوامة أنموذجاً- دراسة أصولية تطبيقية
د. سارة متلع نايف القحطاني

عمادة البحث العلمي
Deanship of Academic Research

www.imamu.edu.sa
islamicjournal@imamu.edu.sa

بسم الله الرحمن الرحيم

المشرف العام:

الأستاذ الدكتور / أحمد بن سالم العامري

معالي رئيس الجامعة

نائب المشرف العام:

الدكتور / نايف بن محمد العتيبي

وكيل الجامعة للدراسات العليا والبحث العلمي

رئيس التحرير:

الأستاذ الدكتور / محمد بن حسن آل الشيخ

الأستاذ في قسم الفقه بكلية الشريعة

مدير التحرير:

الدكتور / محمد بن عبد الله المديميغ

الأستاذ المساعد في قسم الفقه بكلية الشريعة

أعضاء هيئة التحرير

أ. د. عادل بن مبارك المطيرات

الأستاذ في قسم الفقه المقارن والسياسة الشرعية بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية- جامعة الكويت

أ. د. علي ساموه

أستاذ الحديث – كلية العلوم الإسلامية

جامعة الأمير سونكلا – فطاني- تايلاند

أ. د. بكر زكي عوض

الأستاذ في قسم الدعوة – جامعة الأزهر- القاهرة

أ. د. عبد العزيز بن ناصر التميمي

الأستاذ في قسم الفقه المقارن بالمعهد العالي للقضاء

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

أ. د. حسين عبد العال حسين محمد

أستاذ التفسير وعلوم القرآن - جامعة الأزهر- أسيوط

د. عبد الحميد عشاق

الأستاذ في قسم الفقه – جامعة القرويين - المغرب

أ. د. أحمد بن عبد العزيز السيد

أستاذ أصول الفقه – جامعة البحرين

أ. د. كنعان موستيش

الأستاذ في كلية الدراسات الإسلامية– جامعة سراييفو

د. حسام بن محمد الرثيع

أمين تحرير مجلة العلوم الشرعية- عمادة البحث العلمي

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

التعريف بالمجلة:

مجلة علمية فصلية محكّمة متخصصة، تصدر عن عمادة البحث العلمي بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، أربع مرات في السنة، وتعنى بنشر الدراسات والبحوث الأصيلة والرصينة التي تتوافر فيها مقومات البحث العلمي من حيث أصالة الفكر وجدَّته، ووضوح المنهجية وسلامتها، ودقة التوثيق والإحالات، المتعلقة بمجالات العلوم الشرعية من عقيدة وتفسير وحديث وفقه وأصول فقه وقواعد فقهية ودعوة وثقافة إسلامية وسياسة شرعية وما إلى ذلك مما يندرج تحت العلوم الشرعية.

الرؤيـــــــة:

مجلة علمية رائدة تُعنى بنشر النتاج العلمي للباحثين والدارسين في شتى مجالات العلوم الشرعية.

الرســـــــالة:

تسعى المجلة لتصبح مرجعاً علمياً للباحثين والدارسين في العلوم الشرعية، من خلال تحكيم البحوث العلمية ونشرها، ذات الأصالة والتميز والجِدَّة، وفق معايير مهنية عالية متميزة، وتحقيق التواصل العلمي لأعضاء هيئة التدريس والباحثين في علوم الشريعة.

الأهـــــــداف:

تتبنى مجلة العلوم الشرعية هدفاً عاماً هو: نشر البحوث الجيدة والمتميزة، والتي تعمل على إثراء علوم الشريعة والإسهام في النهوض بالبحث في العلوم الشرعية، وتحديداً فإن المجلة تهدف إلى تحقيق ما يلي:

1. الإسهام في إثراء العلوم الشرعية والمكتبة الشرعية من خلال نشر البحوث والدراسات في شتى تخصصات علوم الشريعة.
2. إتاحة الفرصة للدارسين والباحثين والمفكرين في مجالات العلوم الشرعية بنشر نتاجهم العلمي والبحثي.
3. تبادل الإنتاج العلمي والمعرفي على المستوى الإقليمي والعالمي.
4. تسليط الضوء على النتاج العلمي المتميز وإبراز الاتجاهات البحثية الجديدة في مجالات العلوم الشرعية.
5. إدراج المجلة ضمن التصنيفات العالمية للمجلات.

قـــواعد النـــشر:

مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية (العلوم الشرعية) دورية علمية محكمة، تصدر عن عمادة البحث العلمي بالجامعة، وتُعنى بنشر البحوث العلمية وفق الضوابط الآتية :

أولاً : يشترط في البحث ليقبل للنشر في المجلة:

- أن يتسم بالأصالة والابتكار، والجدة العلمية، والمنهجية، والسلامة من الاتجاهات والأفكار المنحرفة.
- أن لا يكون قد سَبَقَ نشرُه، وأن لا يكون مستلاً من بحث أو رسالة أو كتاب، سواء كان ذلك للباحث نفسه، أو لغيره .
- أن لا يقل متوسط درجة تحكيمه عن 80% وأن لا تقل درجة المحكم الواحد عن75% .

أن يتم تعديل الملحوظات الواردة من المحكمين في مدة لا تتجاوز (20) يوماً.

- أن يكون في تخصص المجلة.

ثانياً : يشترط عند تقديم البحث:

- تعبئة نموذج طلب النشر المتضمن لإقرار الباحث بامتلاكه لحقوق الملكية الفكرية للبحث كاملاً، والتزامه بعدم نشر البحث إلا بعد موافقة خطية من هيئة التحرير، أو مضي خمس سنوات على نشره.

ألا تزيد صفحات البحث عن (50) صفحة مقاس (A4) .

- أن يكون بنط المتن (17) Traditional Arabic، والهوامش بنط (13) وأن يكون تباعد المسافات بين الأسطر (مفرد).
- يقدم الباحث نسخاً إلكترونية، مع ملخصين باللغتين العربية والإنجليزية، لا تزيد كلماته عن مائتي كلمة، على أن يتضمن: عنوان البحث، واسم الباحث، والجامعة، والكلية، والقسم العلمي.
- أن تكون المراجع مرومنة.
- أن تكون الآيات القرآنية مكتوبة بخط المصحف النبوي الشريف من مصحف مجمع الملك فهد بالمدينة.
- تقديم البحث يتم عن طريق منصة المجلات العلمية على الرابط (https://imamjournals.org)

ثالثاً: التوثيق:

- توضع هوامش كل صفحة أسفلها على حدة.
- يُلحَق بآخر البحث فهرس المصادر والمراجع باللغة العربية، ونسخة منها بالأحرف اللاتينية (الرّومنة).
- توضع نماذج من صور المخطوط المحقق في مكانها المناسب.
- ترفق جميع الصور والرسومات المتعلقة بالبحث، على أن تكون واضحة جلية .

رابعاً: عند ورود الأعلام الأجنبية في متن البحث أو الدراسة فإنها تكتب بحروف عربية وتوضع بين قوسين بحروف لاتينية، مع الاكتفاء بذكر الاسم كاملاً عند وروده لأول مرة .

خامساً: تُحكَّم البحوث المقدمة للنشر في المجلة من قبل اثنين من المحكمين على الأقل.

سادساً: التحكيم في المجلة خاضع للسرية التامة

سابعاً: الآراء الواردة في البحوث المنشورة تعبر عن قناعة الباحث، ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة.

سياسة النشر في مجلة العلوم الشرعية:

1. تَستقبِلُ المجلةُ البحوثَ في التخصُّصات التي تنتمي إليها، على مدار العام، من خلال منصة المجلات العلمية imamjournals.org ما عدا إجازة الصيف.
2. يجبُ على الباحث الإقرارُ بأن العمل العلميَّ المقدَّم أصيلٌ، ولم يتقدم به إلى أي وعاء نشرٍ آخر؛ إذ يُعَدّ تقديم البحث إلى أكثر من وعاء نشر في وقت واحد سلوكاً منافياً لأخلاقيات البحث العلمي.
3. يخضع البحثُ للفحص الأوّلي من خلال لجنةٍ من هيئة التحرير للتأكد من استيفائه للمتطلبات، والتزامه بأخلاقيات البحث العلمي، وأهليته للتحكيم، وقد تَرى اللجنةُ صلاحيته للتحكيم وقد ترى رفضه، دون التزام بإبداء مسوغات لذلك.
4. يُبلَّغ الباحثُ بصلاحية بحثه للتحكيم أو عدم صلاحيته في مدة لا تزيد عن أسبوع غالباً منذ وصول بحثه.
5. يحال البحث لمحكمَيْن اثنين من ذوي الاختصاص العلمي والمهارة البحثية، فإن قبلا البحث أجيز، وإن اختلفا في الحكم؛ يرسل البحث إلى محكم ثالث مرجِّح، أو تَفصِلُ فيه الهيئة بما تراه مناسباً.
6. تحكيم البحوث خاضع للسرية التامة، بعدم الإفصاح عن أسماء الباحثين أو المحكمين.
7. يُطلب من المحكم إبداء رأيه في البحث كتابةً وفق عناصر محددة، منها: وضوح أهداف البحث، مطابقة العنوان للمضمون، استيفاء المادة العلمية، العمق العلمي للبحث، الإضافة العلمية في مجال التخصص، الأمانة العلمية.
8. يلتزم المحكم بالاعتذار عن التحكيم إذا رأى أن البحث لا يناسب تخصصه الدقيق، أو أن وقته لا يتسع للتحكيم.
9. يستغرق تحكيم البحث من تاريخ وروده مدة لا تزيد غالباً عن شهر.
10. يلتزم المحكم بأن تكون ملاحظاته موجهة إلى البحث لا إلى شخصية الباحث، وأن يذكر فيها نقاط قوة البحث ونقاط ضعفه، والملحوظات التفصيلية، وفق نموذج التحكيم المعتمد.
11. تحتفظ هيئة التحرير بأسباب الرفض أحياناً في حال تم رفض البحث.
12. لا يحق لصاحب البحث المرفوض أن يتقدم به مرة أخرى إلى المجلة ولو أَجرَى عليه تعديلات.
13. الأولية في النشر للبحوث وفق تاريخ قبولها في المجلة، ولهيئة التحرير الحق في الاستثناء من ذلك.
14. يحق لهيئة التحرير إجراء تعديلات شكلية على البحث بما يتناسب مع نمط النشر في المجلة.
15. البحوث المنشورة في المجلة تمثل رأي الباحث ولا تمثل رأي الجامعة، ولا هيئة التحرير، ولا يتحملان أي مسؤولية قانونية ترد على هذه البحوث.
16. تؤول كل حقوق النشر للمجلة لمدة خمس سنوات من تاريخ قبول البحث، ولا يجوز للباحث نشر البحث قبل مضي هذه المدة في أيّ منفذِ نشرٍ آخر ورقيّاً أو إلكترونيّاً دون موافقة رئيس هيئة التحرير.
17. تَنشُرُ المجلةُ رقميّاً عبر منصة المجلات العلمية لجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.
18. تلتزم المجلة باحترام حقوق الملكية الفكرية للباحثين، وبما يمنع الاعتداء على أفكار الآخرين بأي شكل من الأشكال.
19. لهيئة تحرير المجلة الحق في حذف البحث أو جزء منه بعد نشره، إذا وجدت فيه ما يستدعي ذلك.
20. تتيح المجلةُ الوصولَ المجاني لكافة البحوث المقبولة لديها بعد نشرها على منصة المجلات العلمية، مساهمة منها في نشر العلم وتعزيز التواصل البحثي مع المهتمين.

مفهوم الإيمان بالقدر
بين عقيدة أهل السنة وعلم الطاقة في الفكر المعاصر

إعداد:

د. أسماء مصطفى محمد الأمين الشنقيطي

الأستاذ المساعد بقسم الدراسات الإسلامية في كلية الآداب والعلوم الإنسانية- جامعة طيبة – المدينة المنورة – المملكة العربية السعودية

The Concept of Belief in Divine Decree (al-qadar) between the Sunni Doctrine and Energy Science in Contemporary Thought

Prepared by:
Dr. Asma Mustafa Mohammad Al-Amin Al-Shanqiti
Assistant Professor, Department of Islamic Studies
College of Arts and Humanities,
Taibah University - Madinah
Kingdom of Saudi Arabia

A.shinqetti@hotmail.com

تاريخ الورود
١٤٤٦/٥/١٢هـ – ٢٠٢٤/١١/١٤م

تاريخ القبول
١٤٤٦/٠٦/٢٤هـ– ٢٠٢٤/١٢/٢٥م

ملخص البحث:

يتناول هذا البحث المعنون بـ" مفهوم الإيمان بالقدر بين عقيدة أهل السنة وعلم الطاقة في الفكر المعاصر"، الإيمان بالقدر أحد أركان الإيمان الستة، حيثُ يعدّ موضوع القدر من القضايا التي أثارت الجدل في تاريخ الإسلام، إذ ظهرت بدعة القدرية على يد معبد الجهني، وواجهتها انحرافات أخرى.

وقد تم اختيار الموضوع بسبب الصلة بين بعض مفاهيم علم الطاقة الحديثة ومفهوم الإيمان بالقدر، فعلم الطاقة يتناول تأثيرات القوى غير المرئية في الكون، لكن بعض مفاهيمه ترتبط بفلسفات قديمة ذات جذور وثنية، ما يستدعي التمييز بين المفاهيم المقبولة والمخالفة لعقيدة أهل السنة.

وقد اعتمد البحث على المنهج التحليلي لفحص جذور قانون الطاقة، والذي وُجد أنه يمتد إلى حضارات شرقية قديمة تحمل خليطًا من الوثنيات والفلسفات الهندوسية والصينية. وخلص البحث إلى أن كثيرًا من أفكار علم الطاقة تتعارض مع مفهوم الإيمان بالقدر في الإسلام، مما يستوجب الحذر في تناولها والتمييز بينها وبين الاعتقاد الصحيح.

الكلمات المفتاحيّة: الإيمان، القدر، أهل السنة، علم الطاقة، الفكر المعاصر.

Abstract

This research, entitled" The Concept of Belief in Divine Decree between the Sunni Doctrine and Energy Science in Contemporary Thought," discusses belief in al-qadar (divine decree) as one of the six pillars of faith. The issue of divine decree has long been a matter of theological debate in Islamic history, as the Qadariyyah sect emerged through Ma'bad al-Juhani, followed by other doctrinal deviations.

The topic was chosen due to the connection between certain concepts of modern energy science and the Islamic concept of divine decree. Energy science explores the effects of unseen forces in the universe; however, some of its notions are rooted in ancient pagan philosophies, necessitating a distinction between concepts consistent with Sunni creed and those that contradict it.

The research adopts an analytical approach to examine the origins of the so-called" Law of Energy," which traces back to ancient Eastern civilizations blending pagan beliefs with Hindu and Chinese philosophies. The study concludes that many of the ideas promoted in energy science are inconsistent with the Islamic understanding of al-qadar, thus calling for caution and discernment in addressing these ideas in light of the authentic Sunni doctrine.

Keywords : Belief - al-Qadar (Divine Decree) - Sunni Doctrine - Energy Science - Contemporary Thought

مُقَدِّمَة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيّئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أنّ محمدًا عبده ورسوله.

أما بعد:

فإن الإيمان بالقدر هو أحد أصول الإيمان الستة، التي بينها النبي ﷺ في حديث جبريل عليه السلام لما سأله عن الإسلام والإيمان والإحسان، وهو أيضًا أحد الأبواب التي ولجت منها المبتدعة، فكانت بدعة القدريّة أول بدعة ظهرت في الإسلام على يد معبد الجهني، كما في حديث ابن عمر رضي الله عنهما في صحيح مسلم.

ولا زال المبتدعة يخوضون في هذا الباب بين طرفي نقيض، فقابل القدريّة النفاة غلاةُ القدر القائلون بالجبر، ثم تتابعت البدعة خارجة عن هذين الطرفين، فظهر مذهب المعتزلة القائلين بنفي مشيئة الله لأفعال العباد وخلقه لها، ثم مذهب الأشاعرة القائلين بالجبر الخفي، من إثبات قدرة للعبد لا أثر لها في أفعال العباد مطلقًا، بل تقترن بها اقترانًا عاديًا.

وأهل السنة وسط بين هذه الفرق، وقولهم وسط بين هذه الأقوال، فيثبتون القدر بكل مراتبه، فيؤمنون بعلم الله تعالى، وكتابته للمقادير، ثم مشيئته لأفعال العباد كلها، وخلقه لها، مع إثبات مشيئة للعبد بها يقع فعلُه، وهي تابعة لمشيئة الله سبحانه لا تخرج عنها.

ولذلك فإن كل ما يؤثر في أفعال العبد يتعلق بهذا الأصل المهم، أصل الإيمان بالقدر، ومن ذلك الكلام فيما يسمى بعلم الطاقة في الوقت الراهن.

وإن النبي ﷺ بيّن الدين كله، أصوله وفروعه، ولم يترك شيئًا فيه خير لأمته إلا دلهم عليه، ولا شيئًا في شر لهم إلا حذرهم منه. وإن أعظم ما بينه لهم ما يتعلق بالإيمان بالله وأسمائه وصفاته، ومن ذلك الإيمان بالقدر.

وقد رأيتُ أن أبحث هذه المسألة تحت عنوان: **مفهوم الإيمان بالقدر بين عقيدة أهل السنة وعلم الطاقة في الفكر المعاصر**.

أولا: أهمية الموضوع وسبب اختياره:

أ– أهمية الموضوع:

تتمثل أهمية هذا الموضوع في عدة نقاط هي كما يلي:

١– كون الموضوع يتعلق بأصل من أصول الدين الكبرى؛ وهو الإيمان بالقدر.

٢– محاولة فهم أسباب نشأة ما يسمى بعلم الطاقة في الفكر المعاصر، وبيان تعلق ذلك بالاعتقاد.

٣– أثر الخوض فيما يسمى بعلم الطاقة في سلوك المسلم وفعله، وتعلق ذلك بالأخذ بالأسباب.

ب– أسباب اختيار الموضوع:

١– انتشار مفاهيم علم الطاقة بين الشباب المسلم، مع غياب الوعي العقدي والثقافي بكثير من مصطلحاته ومضامينه.

٢– الصلة الوثيقة بين بعض مفاهيم علم الطاقة وبين مفهوم الإيمان بالقدر.

٣– أهمية قضية الإيمان بالقدر، وكثرة خوض الناس فيها بعلم وبغير علم.

ثانيا: أهداف البحث:

١– الوقوف على الصلة بين علم الطاقة في الفكر المعاصر وبين الإيمان بالقدر.

٢– بيان أن سلامة الأقوال والمسالك المختلفة مرتبط بسلامة المعتقد، وأن العلوم المعاصرة ليست بالضرورة منفكة عن العلوم الدينية في الثقافة الإسلامية.

٣– بيان علاقة قانون الجذب بالانحراف العقدي في باب القدر، وربط ذلك بعقائد الفرق المنحرفة المنتسبة للإسلام.

٤– بيان الانحراف الظاهر في مسألة إثبات مشيئة الله وخلق أفعال العباد، وربط ذلك بمسألة الأخذ بالأسباب، وبيان الحق في ذلك.

ثالثا: إشكاليات البحث:

تدور إشكاليّة هذا البحث حول محورين هما:

١- حداثة الموضوع، وقلة المصادر التي تناولته بصورة شرعية متكاملة.

٢- قلة المصادر التي عنيت بتاريخ علم الطاقة وأصل اصطلاحاته وتطبيقاته المعاصرة.

رابعا: منهج البحث:

اعتمد البحث على" المنهج التحليلي" في تحليل النصوص الشرعية المتعلقة بسلامة المعتقد، وأثرها على السلوك والأقوال. وتحليل مدى ارتباط العلوم المعاصرة كعلم الطاقة بالمعتقدات الدينية وما يتعلق بذلك من مسائل.

خامسًا: الدراسات السابقة:

هذا الموضوع رغم أهميته وتعلقه بأصل من أصول الاعتقاد، إلا أن الباحثة لم تقف في حدود اطلاعها إلا على عدد قليل من الأبحاث المختصرة في ذلك، وهي كالتالي:

١- دراسة بعنوان: "علاقة قانون الجذب بالقدر"، للدكتور: سليمان بن محمد بن غانم السدلان، بحث نشر في مجلة الدراسات العقدية، التابعة للجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، كلية الدعوة وأصول الدين، ٢٠١٨م.

تهدف الدراسة إلى بيان ماهية قانون الجذب وبطلان قانونيته، ثم الكلام عن تناقضه مع الإيمان بالقضاء والقدر، بإنكاره لعلم الله المحيط الشامل المطلق، ولكتابته سبحانه المقادير في اللوح المحفوظ، ولمشيئته وخلقه للكون وللخلق وما يعملون، وفيه أيضاً رد على من يزعم توافق هذا القانون مع القدر.

٢- دراسة بعنوان: "قانون الجذب؛ جذوره ونواقضه"، للدكتوره: مديحة بنت إبراهيم بن عبد الله السدحان، بحث نشر في مجلة العلوم الشرعية واللغة العربية، التابعة لجامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن بالرياض، ٢٠٢٠م.

تتناول الدراسة التعريف بقانون الجذب، وبيان جذوره وأصوله، وفلسفته التي قام عليها، مع بيان المآخذ عليه. ثم بيان علاقته بالباطنية الحديثة، ثم ما يلزم من ذلك من نفي وجود الله بوجه يدق على عوام الناس، وإنكار النبوات، والبعث، والجنة والنار، من خلال تحريف ظواهر النصوص، وبيان تعارضه مع الإيمان بربوبية

الله عَزَّوَجَلَّ وقدره، وما يلزم من ذلك من الدعوة للكسل، والإعراض عن الأخذ بالأسباب.

٣– دراسة بعنوان: "قانون الجذب: مفهومه وأدلته في ضوء العقيدة الإسلامية"، للدكتوره: عزيزة بنت علي الأشول العمري، بحث نشر في مجلة جامعة الملك خالد للعلوم الشرعية والدراسات الإسلامية، ٢٠٢٠م.

تناولت الدراسة التعريف بأصل قانون الجذب وأنه مبني على فلسفة شرقية قديمة ترى أن الكون كله عبارة عن طاقة، وأن الإنسان جزء من هذه الطاقة، والإنسان عبر أفكاره وبواسطة هذه الطاقة يجذب إليه الخير والشر، بحسب ما يفكر فيه، وهذا الجذب ليس له حدود، بشرط أن يتمكن من ضبط أفكاره على ما يريد ويتمني، وقد انتشرت هذه الفكرة في البلاد الغربية ثم انتقلت إلى البلاد الإسلامية، وتأثر بها كثير من المسلمين، وهذا البحث من خلال المنهج الاستقرائي المقارن النقدي يستكشف مواطن الخلل في أصل هذه الفكرة، وفي طريقة الاستدلال لها من النصوص الشرعية، ويبين مناقضة هذه الفكرة للعقيدة الإسلامية، كالاعتقاد بوحدة الوجود، وأن هذا الكون كله شيء واحد دون تمييز بين خالق ومخلوق، وكذلك إعطاء الإنسان قدرات خارقة تتجاوز حدود طبيعته التي خلقه الله عليها، وأيضا التوجه إلى غير الله تعالى سؤالًا وطلباً ودعاءً، ونحوها من المخالفات الخطيرة التي تتناقض مع العقيدة الإسلامية.

٤– دراسة بعنوان: "الانحراف العقدي في قانون الجذب والأساليب الدعوية لمواجهته"، للباحثة: هادية عبد الله علي حسين الشاردي، بحث نشر في مجلة الأندلس للعلوم الإنسانية والاجتماعية، التابعة لجامعة الأندلس للعلوم والتقنية، ٢٠٢٢م.

تهدف الدراسة للتعريف بقانون الجذب وجذوره التاريخية التي برز من خلالها القانون ومبررات الظهور، وأنه في الأساس فكر غربي له جذور وثنية يعود لبعض الأديان القديمة المحرفة مثل البوذية والهندوسية وغيرها، والوسائل والأساليب الدعوية لمواجهته.

وقد قامت الباحثة بوصف القانون وتحليله واستعراض المراحل التاريخية لظهوره

ومحاولة نقده في ضوء العقيدة الإسلامية الصحيحة مع ذكر الآيات والأحاديث التي تؤكد بطلان القانون وتعارضه مع العقيدة السليمة.

٥- دراسة بعنوان: "دراسة عقدية نقدية: استعمالات الجذب والطاقة في علم النفس الإنساني"، للباحثة: سامية بنت حسن ظافر، بحث نشر في حولية كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالإسكندرية، جامعة الأزهر، ٢٠٢٢م.

اعتمدت الدراسة على المنهج التاريخي في تحديد الجذور التاريخية لقانون الجذب والطاقة وعلم النفس الإنساني، والمنهج الاستقرائي التحليلي بتتبع المواطن التي لها علاقة بعلم النفس الإنساني وارتباطها بالجذب والطاقة، والمنهج النقدي الذي يستكشف مواطن الخلل في أصل هذه الفكرة، ومناقضة هذه الفكرة للعقيدة الإسلامية، كالاعتقاد بوحدة الوجود، وأن هذا الكون كله شيء واحد دون تمييز بين خالق ومخلوق، وكذلك إعطاء الإنسان قدرات خارقة تتجاوز حدود طبيعته التي خلقه الله عليها، وأيضا التوجه إلى غير الله تعالى سؤالًا وطلبًا ودعاءً، ونحوها من المخالفات الخطيرة التي تتناقض مع العقيدة الإسلامية.

وتتميز دراستي المعنونة بـ" مفهوم الإيمان بالقدر بين عقيدة أهل السنة وعلم الطاقة في الفكر المعاصر" عن الدراسات السابقة بما يلي:

١- الجمع بين تحليل عقيدة الإيمان بالقدر في الإسلام وفق منهج أهل السنة وبين علم الطاقة في الفكر المعاصر بجوانبه المختلفة، مثل الشاكرات وقانون الجذب والتخاطر. ومعظم الدراسات السابقة ركزت فقط على نقد قانون الجذب أو بعض المفاهيم المتعلقة به دون الربط الشامل بين العقيدة الإسلامية وفلسفة علم الطاقة.

٢- إدراج دراسة مفصّلة عن علم الطاقة من جذوره التاريخية وحتى مفاهيمه المعاصرة (الشاكرات، التخاطر، التنويم المغناطيسي، قانون الجذب)، مع ربط هذه المفاهيم بالاعتقاد الإسلامي، وهذا أوسع من نطاق الدراسات السابقة التي ركزت على قانون الجذب فقط.

٣- تتميز بالتعمق في تناول عقائد الفرق المخالفة (القدريّة، الجبرية، المعتزلة، الأشاعرة) في باب القدر. وهذا الطرح يوضح الخلفية العقدية بشكل شامل،

بينما الدراسات السابقة ركزت بشكل رئيسي على نقد الانحرافات الفكرية المعاصرة فقط.

٤– النقطة الخاصة بالتفريق بين الأخذ بالأسباب المشروع شرعًا وبين الاعتقاد في "الجذب" كقوة ذاتية، تُعد معالجة دقيقة لمسألة ربما لم تُناقش بشكل موسع في الدراسات السابقة.

وبهذا يكون البحث إضافة مميزة للمجال، ويغطي فجوات لم تُناقش بعمق في الدراسات السابقة.

سادسًا: خطة البحث:

يشتمل البحث بعد المقدمة على: تمهيد، ومبحثين، وخاتمة.

المقدمة: وتشتمل على: أهمية الموضوع، وأسباب اختياره، أهداف البحث، إشكاليات البحث، منهج البحث، الدراسات السابقة، خطة البحث.

التمهيد: التعريف بمفردات البحث، وفيه:

أولًا: الإيمان بالقدر: حقيقته لغة واصطلاحاً.

ثانيًا: علم الطاقة وجذوره التاريخية.

ثالثًا: مفاهيم علم الطاقة المعاصرة، وفيه:

١– الشاكرات السبع.

٢– قانون الجذب.

٣– الاستبصار.

٤– التخاطر.

٥– التنويم المغناطيسي.

المبحث الأول: حقيقة الإيمان بالقدر في الإسلام، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: الإيمان بالقدر في الإسلام، وفيه:

أولًا: أهمية الإيمان بالقدر.

ثانيًا: مراتب الإيمان بالقدر.

ثالثًا: النهي عن الخوض في القدر بلا علم.

رابعًا: أثر الإيمان بالقضاء والقدر في حياة المسلم.

المطلب الثاني: بعض الفرق المخالفة لأهل السنة في باب القدر، وفيه:

أولًا: عقيدة القدريّة الأوائل.

ثانيًا: عقيدة الجبرية.

ثالثًا: عقيدة المعتزلة في القدر.

رابعًا: عقيدة الأشاعرة في القدر.

المبحث الثاني: قانون الجذب وعلاقته بالقدر، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: قانون الجذب، وأصل القول به.

المطلب الثاني: علاقة قانون الجذب بالإيمان بالقدر، وفيه:

أولًا: قانون الجذب ونفي مشيئة الله تعالى.

ثانيًا: قانون الجذب والاعتقاد في الأسباب.

ثالثًا: الفرق بين الأخذ بالأسباب وبين الاعتقاد بالجذب.

الخاتمة، وفيها خلاصة نتائج البحث، والتوصيات.

فهرس المصادر والمراجع.

التمهيد

التعريف بمفردات البحث

أولاً: الإيمان بالقدر:

١– حقيقة الإيمان بالقدر لغة:

القدر لغة:

القاف والدال والراء أصل صحيح يدل على مبلغ الشيء وكنهه ونهايته. فالقدر: مبلغ كل شيء. يقال: قدره كذا، أي مبلغه. وكذلك القدر. وقدرت الشيء أقدره وأقدره من التقدير، وقدرته أقدره.

والقدر: قضاء الله تعالى الأشياء على مبالغها ونهاياتها التي أرادها لها، وهو القدر أيضًا[١]، ويقال: ما لي عليه مَقْدَرَةٌ ومَقْدِرَةٌ ومَقْدُرَةٌ، أي قُدْرَةٌ. ومنه قولهم:" المَقْدُرَةُ تُذهب الحفيظة"، ورجلٌ ذو قُدْرَةٍ، أي ذو يسارٍ[٢].

الإيمان لغة:

يقول كثير من الناس: إنه التصديق، فصدقت وآمنت معناهما لغة واحد، وقيل الإيمان لغة هو: الإقرار بالشيء عن تصديق به، بدليل أنك تقول: آمنت بكذا وأقررت بكذا وصدقت فلاناً، ولا تقول: آمنت فلاناً. إذًا فالإيمان يتضمن معنى زائداً على مجرد التصديق، وهو الإقرار والاعتراف المستلزم للقبول للأخبار والإذعان للأحكام[٣].

(١) مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، (ط١، بيروت، دار الفكر، ١٩٧٩م)، ٦٢/٥، (مادة قدر).

(٢) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي، (ط٤، بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٨٧م)، ٧٨٧/٢، (مادة قدر) .

(٣) تحرير المنقول وتهذيب علم الأصول، علاء الدين أبو الحسن علي بن سليمان المرداوي، (ط ١، قطر، مطبوعات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، ٢٠١٣م)، ٨٥/٥.

٢- حقيقة الإيمان بالقدر اصطلاحًا باعتباره مركبًا:

تعددت التعاريف الاصطلاحية للإيمان بالقدر باعتباره مركبًا عند الفقهاء والعلماء المتأخرين والمعاصرين، وذلك على النحو التالي:

١- أن الإيمان بالقدر لا يخرج عن كونه" الاعتقاد بتقدير الله تعالى للكائنات، حسبما سبق علمه، واقتضته حكمته"(١).

٢- وهناك من يرى بأن الإيمان بالقدر هو" التصديق بأن الله تعالى علم مقادير الأشياء وأزمانها قبل إيجادها، ثم أوجد ما سبق في علمه أنه يوجد؛ فكل محدث صادر عن علمه وقدرته، وإرادته، وهذا هو المعلوم من الدين بالبراهين القطعية" (٢).

يقول ابن تيمية ﷺ: "الإيمان بالقدر يراد به التقدير؛ ويراد به المقدر. فإن أردت أن أفعال العباد نفس تقدير الله الذي هو علمه وكلامه ومشيئته ونحو ذلك من صفاته؛ فهذا غلط وباطل. فإن أفعال العباد ليست شيئاً من صفات الله تعالى؛ وإن أردت أنها مقدرة قدرها الله تعالى؛ فهذا حق، فإنها مقدرة كما أن سائر المخلوقات مقدرة؛ وقد ثبت في الصحيح: «**كتب الله مقادير الخلائق قبل أن يخلق السماوات والأرض بخمسين ألف سنة**»(٣)، وكل تلك المقدورات مخلوقة"(٤).

٣- ويقول الشريف الجرجاني ﷺ: "هو الإيمان بخروج الممكنات من العدم إلى الوجود، واحدًا بعد واحد، مطابقًا للقضاء، والقضاء في الأزل، والقدر فيما لا يزال، والفرق بين القدر والقضاء، هو أن القضاء وجود جميع الموجودات في اللوح المحفوظ

(١) شرح ثلاثة الأصول، محمد بن صالح بن محمد العثيمين، (ط ٤، الرياض، دار الثريا للنشر، ٢٠٠٤م)، ص١١١.

(٢) فتح الباري بشرح البخاري، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق: محب الدين الخطيب، (ط١، مصر، المكتبة السلفية، ١٣٩٠هـ)، ١/١١٨.

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب القدر، باب حجاج آدم وموسى عليهما السلام، ج٤، ص٢٠٤٤، حديث رقم ٢٦٥٣.

(٤) مجموع الفتاوى، شيخ الإسلام أحمد بن تيمية، جمع وترتيب: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، (د. ط، المدينة المنورة، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ٢٠٠٤م)، ٨/٤١٠.

مجتمعة، والقدر وجودها متفرقة في الأعيان بعد حصول شرائطها"[١].

وقدر الله عز وجل يشمل أيضًا في مفهومه عالم الغيب وعالم الشهادة، فبعض قدر الله مكفوف عنا تمامًا؛ لأنه من عالم الغيب، وبعضه الآخر نعاينه بوضوح؛ لأنه من عالم الشهادة، فالقدر الذي هو من عالم الغيب: هو ما أثبته الله تعالى في كتابه، وعلى لسان رسوله ﷺ من أنه يستحيل أن يقع شيء في الوجود إلا بتقديره وإرادته، وأنه سبحانه هو خالق الخير والشر جميعًا عن حكمة وعلم، وأما القدر الذي هو من عالم الشهادة: فهو ما أثبته الله تعالى في كتابه وعلى لسان رسوله ﷺ من أن الإنسان عليه أن يختار بين الكفر والإيمان، وبين الخير والشر، وأنه محاسب على هذا الاختيار لأن الله سبحانه تعالى منحه حرية الاختيار.

ثانياً: علم الطاقة وجذوره التاريخية:

مفهوم الطاقة:

إن أقرب تعريف للطاقة المثبتة علميًا: هي المقدرة على القيام بشغل يحدث تغييرًا، لا نعلم ماهيته ولا جوهره، ولكن نرى أثره في التحولات من شكل إلى آخر (طاقة حركية، طاقة وضع.. إلى آخره)، ولا يمكن قياس الطاقة لجسم ما إلا فقط من خلال حسابات رياضية تقوم على قياسات مختبرية (كقياس للكتلة والسرعة في حال الطاقة الحركية) لذا لا يمكن من خلال جهاز معين قياس طاقة إنسان وهو مجموع طاقات (حركية ووضع وحرارية وغيره) معقدة في بعضها بدون مرجعية متفق عليها.

وقيل بأن المقصود من الطاقة: القوة المؤثرة إيجابًا والقوة المؤثرة سلبًا في الإنسان بجسمه المرئي وغير المرئي، يتأثر بقوة، وهذه القوة سر من أسرار الله عز وجل، وبهذه القوة يستطيع الإنسان الاختيار بين أن يجعل طاقته إيجابيه تدفعه إلى الأمام، أو أن يجعل من نفسه مكاناً لاستقرار الطاقة السلبية فيكون قد خسر نفسه وأودى بها إلى

(١) التعريفات، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني، (ط١، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٨٣م)، ص ١٧٤.

دنيا المهالك وتناسى وظيفته الأساسية في هذا الوجود(١).

ويعرّف علم الطاقة بأنه:" قانون الاعتقاد ويمكن اختزال الاعتقاد كفكرة في عقل الإنسان، وبما أن الإنسان يفكر ويشعر ويؤمن، فإن ذلك يرتبط بحالة عقله وجسده وبيئته، وأية وسيلة أو منهاج مؤسس على فهم ما تفعله، وسبب قيامك به، سوف يساعدك على أن تجعل عقلك الباطن يجسد لك جميع الأشياء الطيبة في الحياة"(٢).

وبالنظر إلى ماهية علم الطاقة في ضوء علم النفس فإن المصطلح غير محدد تحديدًا دقيقًا، فقد يقصد به قدرة الفرد الحالية على أداء عمل أو نشاط معين، وتؤدي إلى ديناميكية العلاقة بالذات وبالآخر وتحركها وتفاعلها، وقد تكون الطاقة شعورية مضبوطة تتفق مع الواقع المادي، وقد تكون طاقة كامنة لا شعورية بلا ضوابط، وتعبر عن خصائص الواقع النفسي للفرد، وقد تتعارض مع ضوابط الواقع المادي(٣).

وقيل بأن علم الطاقة هو العلم الذي" يهتم بالقوى غير الظاهرة وغير الثابتة في قوتها، والتي تحفز النفس للقيام بأعمالها، وحيث إنها قوة غير ظاهرة، فيصعب قياسها ماديًا، أو تحديدها ظاهريًا، كونها الجوهر الشخصي للإنسان، وتعبر عن وجودها بالإرادة والميول والعاطفة والتوجه والتركيز وغيرها من النوازع المختلفة"(٤).

يتضح مما سبق أن هناك تصورًا قائمًا حول وجود إشعاعات وذبذبات خاصة بكل إنسان تتفاعل مع الكون المحيط به، وتختلف في طبيعتها من شخص لآخر،

(١) النفس البشرية بين الطاقة الإيجابية والسلبية في ضوء القرآن الكريم، ناريمان عوض سليم إبراهيم، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الشريعة، جامعة مؤتة، ٢٠١٤م، ص٦٢.

(٢) ينظر: قوة عقلك الباطن، جوزيف ميرفي، مراجعة: إيان ماكماهان، (ط٣، الرياض، مكتبة جرير للنشر والتوزيع،٢٠٠٧م)، ص٦.

(٣) علم النفس والتحليل النفسي، فرج عبد القادر طه وآخرون، (ط١، بيروت، دار النهضة العربية للطباعة والنشر،١٩٩٢م)، ص ٢٥٩.

(٤) استعمالات الجذب والطاقة في علم النفس الإنساني: دراسة عقدية نقدية، سامية بنت حسن ظافر الحكمي، مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات، الإسكندرية، العدد:٣٨، ٢٠٢٢م، ص٣٧١.

وهذه الرؤية تتلاقى مع فكرة أن الإنسان يمتلك نظامًا حيويًا متكاملًا يتأثر ويتفاعل مع بيئته، وهو منظور مستوحى جزئيًا من مفهوم الطاقة الحديثة في الفيزياء، ولكنه يمتد ليشمل جوانب تتعلق بالخصائص النفسية والذاتية، ورغم أن الفيزياء تؤكد وجود طاقات مختلفة كالحركية والحرارية، إلا أنها لا تقدم قياسًا دقيقًا أو علميًا لطاقة الإنسان بمفهومها الشامل، ولا تنفي أو تثبت فكرة الذبذبات الخاصة بالإنسان. وهذا النوع من الفهم قد يستند إلى مفاهيم تقليدية غير مثبتة علميًا، مثل تلك التي ظهرت في الحضارات الشرقية القديمة وثقافاتها، وتبقى إشكالية القياس والتحديد العلمي الدقيق قائمة في هذا السياق.

وبالنظر إلى الجذور التاريخية لقانون الطاقة نجد أنه فكرة قديمة قدم الحضارات البشرية نفسها، وترجع جذوره إلى جذور وثنية فلسفية تاريخية شرقية قديمة يمكن القول بأنها مزيج من الشركيات الوثنية والهندوسية، والفلسفات القديمة في الصين والهند، تقوم على فكر فلسفي مادي يحوي على كثير من المغالطات التي تعلي شأن الإنسان وتعظم ذاته، ويتشابه في الكثير من تفاصيله مع التعاليم البوذية التي تعتبر أن للذهن الواعي قدرة على تحديد وجهة النمو الذاتي والروحاني بشكل عام، وهي بذلك ترتبط من جانب بعلم النفس، الذي يهتم بالإنسان وبعلاقته بالكون من حوله(١).

إذن؛ فيما يخص الجذور التاريخية لهذا المفهوم، يمكن القول بأن فكرة" الطاقة الإنسانية" ذات أصل فلسفي يعود إلى تقاليد شرقية قديمة كالهندوسية والبوذية، والتي غالبًا ما تربط الطاقة الروحية بالوعي الذاتي والتفاعل مع الكون، وهو تصور أقرب إلى العقائد الميتافيزيقية منه إلى العلوم التجريبية. وبالرغم من استخدام بعض المبادئ المتعلقة بالطاقة في مجالات مثل علم النفس، فإن هذه الأفكار ما تزال تُعد قضايا فلسفية قد لا تُدعم بالأدلة العلمية التجريبية.

(١) ينظر: استعمالات الجذب والطاقة في علم النفس الإنساني، سامية الحكمي، مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات، الإسكندرية، العدد: ٣٨، ٢٠٢٢م، ص٣٧٢.

ثالثاً: مفاهيم علم الطاقة المعاصرة:

١- الشاكرات السبع:

هي كلمة سنسكريتية تعني العجلة أو الدوران وتشير إلى عجلة ملونة تهتز وتدور بسرعة مختلفة، وقد تم تصويرها بجهاز تصوير الشاكرات ثلاثي الأبعاد، والشاكرات عبارة عن ذبذبات تدور وتكون أكثر كثافة من الهالة وأقل من كثافة الجسم المادي وتتفاعل مع الجسد من خلال الغدد الصماء والجهاز العصبي، ولكل شاكرا لون من ألوان الطيف(١).

وتعتبر الشاكرات مراكز للطاقة وبؤرا لاستقبال ونقل الطاقات حيث تستقبل هذه المراكز الطاقة من البيئة وتوازنها في الجسم، وكل مركز يختص بحاجات مادية روحية بجسم الإنسان، وتبدأ الشاكرات من القاعدة الجذرية التي تدور بأدنى سرعة وتنتهي بأعلى الرأس الشاكرا السابقة" التاجية" التي تدور بأعلى سرعة.

وأسماء الشاكرات مرتبة من الأسفل للأعلى هي: الجذرية، والبطنية، والشمسية، والقلبية، والحلقية، والجبينية، والتاجية.

وعندما تتوازن الشاكرا تتوازن طبيعة الحياة في الإنسان وتتوازن الوظائف الفيزيائية للجسم مما يمد الإنسان بالشعور بالنشاط والحيوية والقدرة على التفكير والإحساس بالسعادة، وعندما لا تتوازن الشاكرا تتباطأ طاقة الحياة فتتأثر الوظائف الفيزيائية للجسم ويشعر الفرد بأنه متعب وكسول ومحبط.

والشاكرات السبع المركزية" مراكز الطاقة" لها عدة أنواع منها:

شاكرا الجذر: تقع بالقرب من قاعدة العمود الفقري، والتي يمثلها اللون الأحمر، وترتبط باحترام الذات، والبقاء على قيد الحياة.

شاكرا العجز: تقع أسفل البطن، ويمثلها اللون البرتقالي، وترتبط باللوم والشعور بالذنب.

(١) مظاهر الطمأنينة النفسية في مكونات الشخصية عند فرويد وعلم النفس العصبي وعلم الطاقة، وجدان خليل عبد العزيز الكركي، مجلة كلية التربية، جامعة عين شمس، كلية التربية، المجلد:٣٧، العدد:٣، ٢٠١٣م، ص٢١٥.

شاكرا الضفيرة الشمسية: تقع بالقرب من فم المعدة، والتي يمثلها اللون الأصفر، وترتبط بالجهاز الهضمي والتنفس.

شاكرا القلب: تقع وسط الصدر، والتي يمثلها اللون الأخضر، وترتبط بالمودة والرحمة.

شاكرا الحلق: تقع بالقرب من الحلق والرقبة، والتي يمثلها اللون الأزرق الفاتح" اللبني" وترتبط بالتعبيرات والانفعالات.

شاكرا العين الثالث: تقع وسط الجبهة، والتي يمثلها اللون الأزرق، وترتبط بعملية التفكير والحدس.

شاكرا التاج: تقع فوق تاج الرأس، ويمثلها اللون البنفسجي، وترتبط بالحكمة الداخلية والروحانيات(١).

إذن؛ فمفهوم الشاكرات السبع يعود إلى تراث ثقافي وديني قديم، ويعد جزءًا من الفلسفات الروحانية في الهندوسية والبوذية، حيث يتم الاعتقاد بأنها مراكز طاقة خفية داخل جسم الإنسان تتفاعل مع الجسد والعقل لتحقيق توازن حياتي ونفسي، ومع أن الشاكرات تُستخدم في بعض ممارسات التأمل والطب البديل، إلا أنها تفتقر إلى الأسس العلمية أو التجارب المخبرية التي تثبت وجودها كمراكز طاقة مادية، كما أن الآثار الصحية المنسوبة إليها لا تزال غير مثبتة علميًا، فالعديد من الأفكار حول الشاكرات تعتمد على تفسيرات نفسية وتأملية، وبالتالي تعتبر من ضمن نطاق الدراسات الفلسفية والروحانية المنبثقة من عقائد وثقافات دينية وضعية أكثر من كونها مفاهيم علمية مثبتة.

٢– قانون الجذب:

يعرف قانون الجذب بأنه: قوة أفكار المرء بما لها من خاصية جذب كبيرة جدا، فكلما فكرت في أشياء أو مواقف سلبية اجتذبتها إليك، وكلما فكرت أو حلمت

(١) ينظر: الاستفادة من علم الطاقة البشرية" الهالة" في وضع منظومة لونية تخدم الجانب الجمالي للمنتجات، صفاء إبراهيم عبد الفتاح حنفي، الجمعية العربية للحضارة والفنون الإسلامية، العدد:١٣، ٢٠١٩م، ص٣٠٠.

أو تمنيت وتخيلت كل شيء جميل وجيد ورائع تريد أن تصبح عليه أو تقتنيه في حياتك، فإن هذه الأفكار صادرة من العقل البشري تجتذب إليها كل ما يتمناه المرء، وذلك أن للأفكار قوة مغناطيسية، وعندما تفكر يتم إرسال تلك الأفكار وتجذب إليها مغناطيسيًا كل الأشياء الشبيهة على التردد نفسه(١).

٣- الاستبصار:

يعبر الاستبصار عن: قدرة الفرد وكفاءته في التعامل وفهم الآخرين، وفي تقييم الآخرين والتنبؤ بما يحدث بين الأشخاص في المواقف الاجتماعية؛ مما يساعدهم على تكوين علاقات اجتماعية ناجحة.

وهي قدرة ذات أهمية للأفراد بصفة عامة؛ لأنها تساعدهم على فهم ما يريده الآخرون، وما يصدر عنهم في المواقف المختلفة، مما يساعدهم على تكوين علاقات اجتماعية ناجحة تحقق التوافق الاجتماعي والنجاح في عملهم وفي الحياة.

وينسب مصطلح الاستبصار في الأصل إلى أعمال كوهلر في مجال التعليم بالاستبصار، وفرويد في مجال علم النفس العلاجي، ووفقًا لرؤيتهما يشير الاستبصار إلى إدراك العلاقات بين الأشخاص من خلال اتصال الوعي فيما بينهم، وتلعب القوى العقلية للفرد والخبرة دورًا أساسيًا في نمو الاستبصار لديه، كما أن وعي الفرد بخبرته يساعد على زيادة استبصاره، وأن الذاكرة والتخيل يؤثران على نمو الاستبصار، بمعنى أن الاستبصار يعبر عن تكامل قوى وقدرات الشخص الحسية والعقلية والانفعالية لكي يكون واعيًا ومدركًا لمشاعره وأفعاله ويستطيع مواجهة مواقف الحياة المتنوعة(٢).

والاستبصار وفق ذلك التصور يقوم على أبعاد ثلاث:

البعد الأول: الإدراك الاجتماعي: وهو قدرة الفرد على تكوين انطباعات عن الآخرين، وتقييم وإصدار أحكام لأفعال الآخرين أثناء التفاعل معهم في المواقف

(١) ينظر: السر، روندا بيرن، (ط١، الرياض، مكتبة جرير للنشر والتوزيع، ٢٠٠٨م)، ص١٧.

(٢) ينظر: الاستبصار الاجتماعي وعلاقته بالعوامل الخمس الكبرى في الشخصية لدى عينة من المعلمين، نعيمة جمال شمس الرفاعي، مجلة البحوث النفسية والتربوية، المجلد:٢١، العدد:٢، ٢٠٠٦م، ص٤-ص٥.

الاجتماعية، بالإضافة إلى القدرة على التنبؤ بما سيحدث في المواقف الاجتماعية.

البعد الثاني: الحكم الخلقي: وهو عملية تقييم الوضع أو الحالة وفقاً لمعاييره الأخلاقية والدينية والثقافية والاجتماعية، والحكم عليها حكمًا صحيحًا، وما الذي ينبغي القيام به في هذه المواقف.

البعد الثالث: تقييم الآخرين: وهو عملية تقييم وأحكام يصدرها الفرد على سلوك الآخرين، وقدرتهم على التوفيق بين حاجات الذات ومتطلبات الواقع وكيفية التصرف في المواقف الاجتماعية التي تواجههم.

٤– التخاطر:

يعرف التخاطر بأنه:" اتصال مباشر بين عقلين من دون استخدام أية وسائل مادية، ويفترض عقلًا يعمل مرسلًا وآخر مستلمًا، ولا يتقيد بالمسافة، فهو يمكن أن يحدث بين عقلين تفصلهما مئات أو آلاف الكيلومترات، كما يحدث بين عقلين المسافة بينهما بضعه أمتار، وبالفعالية ذاتها"(١).

ويوجد تداخل بين مفهومي التخاطر وقراءة الأفكار، فهناك من يري أنه لا يوجد فروق بينهما، فكلاهما يحتوي على القدرة على استخدام إحساسهم لإدراك الأشياء المحيطة بهم، ويرى البعض أن التخاطر ضرب من قراءة الأفكار، وشكل من أشكال الإدراك وراء الحسي، وينحصر التخاطر فقط بالأفكار لأنه عبارة عن أحاسيس ومشاعر وتخيلات ذهنية.

وظاهرة التخاطر هذه من الظواهر التي بدأ الاهتمام بدراستها منذ وقت بعيد، وخاصة مدرسة التحليل النفسي لسيغموند فرويد، والذي يدل على قوة الإحساس أو الشعور المكثف، وهو نقل أو اتصال الأفكار والانطباعات والمعلومات عبر مسافة بين شخصين دون تشغيل للأعضاء الحسية المعترف بها.

وبدأت ظاهرة التخاطر الذهني من البحث في تاريخ المسمرية والتنويم المغناطيسي تحت ما يسمى بـ "الظواهر السامية"، وبين مؤيد ومعارض لظاهرة

(١) خارقية الإنسان الباراسيكولوجي من المنظور العلمي، صلاح الجابري، (ط١،القاهرة، مكتبة الأوائل، ٢٠٠١م)، ص٦٦.

التخاطر ظهرت دراسات متعددة، حاولت كلًا منها إثبات صحة وجهة النظر التي تتبناها(١).

٥- التنويم المغناطيسي:

عرفت الجمعية الأمريكية لعلم النفس APA التنويم المغناطيسي الإيحائي بأنه:" حالة من الوعي تشمل تركيز الانتباه وخفض الوعي بالمحيط الخارجي، وتتميز بزيادة القابلية للاستجابة للمقترحات".

وقيل بأن التنويم هو:" ظاهرة فسيولوجية، تحدث من مؤثرات نفسية، ولذا نستطيع وصفها بأنها ظاهرة سيكوفسيولوجية، وذلك يوضح العلاقة الوثيقة بين العقل والجسم، فهي حالة من انخفاض درجة الوعي نتيجة لمؤثرات رتيبة ومنتظمة أو خاصة"(٢).

وهناك ظواهر فسيولوجية تكون نتيجة للتنويم المغناطيسي الإيحائي، منها: زيادة القابلية للتنويم، والألفة مع المنوم، وفقدان الذاكرة في النوم العميق، والقدرة على الاتصال بالعقل الباطني، التغيرات الانفعالية، التغيرات الإدراكية، النكوص العمري. كما أن الشخص الخاضع للتنويم يحتفظ بدرجة من الوعي مقارنة بالنوم الطبيعي، ومن الأعراض أيضًا تغيرات في الجهاز التنفسي، ضيق مجال الرؤية، تغيرات في الجهاز العصبي الحسي، تغييرات في الجهاز العصبي المرئي، تغيرات في الجهاز العصبي غير الإرادي، تغيرات نتيجة الظواهر الناتجة عن الإيحاء المباشر تحت التنويم، وفي درجة التنويم العميق يمكن فقدان الذاكرة ونسيان بعض الأحداث.

وتقدم الظواهر الفسيولوجية الناتجة عن التنويم المغناطيسي الإيحائي لمحة عن العلاقة المعقدة بين العقل والجسم، حيث يمكن أن يؤدي التنويم إلى تغييرات في الوعي والإدراك؛ مثل زيادة القابلية للإيحاء وفقدان الذاكرة، مما يميز هذه الحالة عن

(١) ينظر: التوافق النفسي والاجتماعي كمنبئ بالاعتقاد في التخاطر الذهني لدى عينة من الطالبات المراهقات بمنطقة القصـــيم، فاتن محمد الحاج، مجلة كلية التربية- جامعة طنطا، ٢٠١٩م، ص١٨٥.

(٢) علم النفس الفسيولوجي، أحمد عكاشة، (ط١، القاهرة، مكتبة الأنجلو مصرية للنشر والتوزيع، ٢٠٠٥م)، ص٢٨٤.

النوم العادي.

وإذا أردنا أن نورد تعريفاً يفرق بين حالة التنويم المغناطيسي وحالة النوم الطبيعي، فإننا نستطيع أن نقول إن التنويم المغناطيسي هو حالة من اللانوم تتميز بنقصان أو انخفاض درجة الوعي، وتحدث في معظم الحيوانات نتيجة لمؤثرات ضامة أو منتظمة تصدر من شخص آخر، ونستطيع أن نفرقها من حالة النوم بوجود التصلب الكتاتوني، وكذلك بوجود درجة ولو ضئيلة من الوعي وزيادة القابلية للإيحاء، والفارق المهم هو القدرة على الاتصال بالعقل الباطن في الإنسان.

ويخلص مما سبق إلى أن علم الطاقة المعاصرة يوضح أن الجسم الإنساني محاط بجسم أثيري" الهالة" ويتواجد عليه مراكز طاقة من أعلى الجسم إلى أسفله، وتعتبر مسئولة عن كل الأمراض التي تنشأ في الجسم المادي؛ حيث إن أي خلل ينشأ في الجسم المادي يكون سببه خللًا في الجسم الأثيري" الهالة" أو المجال الكهرومغناطيسي الموجود حول الجسم المادي، وهذا الخلل الطاقي في الجسم الأثيري يسبب ركوداً في الطاقة حول الجسم ومن ثم ينتج عنه خلل في الأعضاء المقابلة في الجسم المادي، لذلك فإن الإنسان يتأثر بأي مؤثرات سلبية أو أي عناصر تولد مجال طاقة سلبي يؤثر في المجال الأثيري أو الهالة الموجودة حول الإنسان.

المبحث الأول

حقيقة الإيمان بالقدر في الإسلام

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: الإيمان بالقدر في الإسلام:

أولًا: أهمية الإيمان بالقدر:

الإيمان بالقدر في الإسلام ركن أساسي من أركان التوحيد، إذ لا يقبل إيمان العبد إلا به، وقد ثبت ذلك بالقرآن الكريم والسنة الصحيحة.

فمن القرآن قوله تعالى:﴿ إِنَّا كُلَّ شَيۡءٍ خَلَقۡنَٰهُ بِقَدَرٖ ﴾ [القمر: ٤٩]، وقوله تعالى:﴿ مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٖ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَا فِيٓ أَنفُسِكُمۡ إِلَّا فِي كِتَٰبٖ مِّن قَبۡلِ أَن نَّبۡرَأَهَآۚ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٞ ٢٢ لِّكَيۡلَا تَأۡسَوۡاْ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمۡ وَلَا تَفۡرَحُواْ بِمَآ ءَاتَىٰكُمۡۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخۡتَالٖ فَخُورٍ ﴾[الحديد: ٢٢- ٢٣]، وقوله تعالى: ﴿ وَفِي ٱلسَّمَآءِ رِزۡقُكُمۡ وَمَا تُوعَدُونَ ٢٢ فَوَرَبِّ ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِ إِنَّهُۥ لَحَقّٞ مِّثۡلَ مَآ أَنَّكُمۡ تَنطِقُونَ﴾ [الذاريات: ٢٢- ٢٣]، وقوله تعالى: ﴿ وَكَانَ أَمۡرُ ٱللَّهِ قَدَرٗا مَّقۡدُورًا ﴾[الأحزاب: ٣٨]، يقول ابن جرير الطبري ﷺ معلقًا على هذه الآية الكريمة:" إن الله كان علمه معه قبل أن يخلق الأشياء كلها، فأتمه في علمه أن يخلق خلقاً، ويأمرهم وينهاهم، ويجعل ثواباً لأهل طاعته، وعقاباً لأهل معصيته؛ فلما ائتمر ذلك الأمر قدّره، فلما قدّره كتب وغاب عليه، فسماه الغيب وأم الكتاب، وخلق الخلق، على ذلك الكتاب أرزاقهم وآجالهم وأعمالهم، وما يصيبهم من الأشياء من الرخاء والشدة من الكتاب الذي كتبه أنه يصيبهم"(١).

وقد تضافرت الأحاديث والأخبار التي وردت من السنة النبوية المطهرة والتي تدل بجلاء على أهمية الإيمان بالقدر، باعتباره ركناً ركيناً وأصلاً أصيلاً من أصول

(١) جامع البيان عن تأويل آي القرآن، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، تحقيق: د. عبد الله بن عبدالمحسن التركي، (ط١، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ٢٠٠١م)، ١٢٠/١٩.

الإيمان.

ومن ذلك ما رواه مسلم عن عمر بن الخطاب قال: بينما نحن عند رسول الله ﷺ ذات يوم، إذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب، شديد سواء الشعر، لا يرى عليه أثر السفر، ولا يعرفه منا أحد، حتى جلس إلى النبي ﷺ ... وقال: يا محمد ... أخبرني عن الإيمان، قال: «**أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره**» قال: صدقت(١).

وروى أيضاً من حديث ابن بريدة، عن يحيى بن يعمر قال: «كان أول من قال في القدر بالبصرة معبد الجهني، فانطلقت أنا وحميد بن عبد الرحمن الحميري حاجّين أو معتمرين، فقلنا: لو لقينا أحداً من أصحاب رسول الله ﷺ، فسألناه عما يقول هؤلاء في القدر، فوفق لنا عبد الله بن عمر بن الخطاب داخلاً المسجد، فاكتنفته أنا وصاحبي، أحدنا عن يمينه، والآخر عن شماله، فظننت أن صاحبي سيكل الكلام إلي، فقلت: أبا عبد الرحمن، إنه قد ظهر قبلنا ناس يقرؤون القرآن، ويتقفرون العلم، وذكر من شأنهم، وأنهم يزعمون أن لا قدر، وأن الأمر أنف، قال: فإذا لقيت أولئك فأخبرهم أني بريء منهم، وأنهم برآء مني، والذي يحلف به عبد الله بن عمر لو أن لأحدهم مثل أحد ذهبا فأنفقه، ما قبل الله منه حتى يؤمن بالقدر»(٢).

فكل دليل في القرآن على التوحيد فهو دليل على القدر وخلق أفعال العباد، ولهذا كان إثبات القدر أساس التوحيد، قال ابن عباس: "الإيمان بالقدر نظام التوحيد فمن كذب بالقدر نقض تكذيبه التوحيد"(٣).

يقول ابن بطة ﷺ: "يلزم العقلاء الإيمان بالقدر والرضا والتسليم لقضاء الله وقدره وترك البحث والتنقير، وإسقاط لمَ وكيف وليت ولولا، فإن هذا كله اعتراضات

(١) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، باب معرفة الإسلام والإيمان والقدر وعلامة الساعة، حديث رقم ٨، ١/٣٦.

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، باب معرفة الإسلام والإيمان والقدر وعلامة الساعة، حديث رقم ٨، ١/٣٦.

(٣) شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل، ابن قيم الجوزية، (ط١، بيروت، دار المعرفة، ١٩٧٨م)، ص٦٥.

من العبد على ربه، ومن الجاهل على العالم، معارضة من المخلوق الضعيف الذليل على الخالق القوي العزيز، والرضا والتسليم طريق الهدى وسبل أهل التقوى ومذهب من شرح الله صدره للإسلام فهو على نور من ربه، فهو يؤمن بالقدر كله خيره وشره، وأنه واقع بمقدور الله جرى، ومن يعلم أن الله يضل من يشاء ويهدي من يشاء لا يسأل عما يفعل وهم يسألون"(١).

والإيمان بالقدر يستوجب تحريك القلب نحو محبة الله تعالى ورجائه والخوف منه، فإي سعادة أتم وأي فرح أكمل ممن عمر الله قلبه بمحبته وخشيته ورجائه، فنال الإنس بالله والاستغناء به عمن سواه، والتوفيق والسداد، كما هو حال السلف الصالح.

يقول ابن رجب ﷺ: "إن العبد إذا علم أنه لن يصيبه إلا ما كتب الله له من خير أو شر أو نفع أو ضر، وأن اجتهاد الخلق كلهم جميعاً على خلاف المقدور غير مفيد شيئاً البتة، علم حينئذ أن الله تعالى وحده هو الضار النافع، والمعطي المانع، فأوجب ذلك للعبد توحيد ربه -عز وجل- وإفراده بالاستعانة والسؤال والتضرع والابتهال، وإفراده أيضاً بالعبادة والطاعة؛ لأن المعبود إنما يقصد بعبادته جلب المنافع ودفع المضار، ولهذا ذم الله سبحانه من يعبد ما لا ينفع ولا يضر ولا يغني عن عابده شيئاً، وأيضاً فكثير ممن لا يحقق الإيمان في قلبه يقدم طاعة مخلوق على طاعة الله رجاء نفعه أو دفعا لضره، فإذا تحقق العبد تفرد الله وحده بالنفع والضر، وبالعطاء والمنع، أوجب ذلك إفراده بالطاعة والعبادة، ويقدم طاعته على طاعة الخلق كلهم جميعاً، كما يوجب ذلك أيضاً إفراده سبحانه بالاستعانة به، والطلب منه"(٢).

ومما سبق تتجلى أهمية الإيمان بالقدر كركيزة أساسية من أركان الإيمان في الإسلام، حيث يرتبط بشكل وثيق بالتوحيد وفهم علاقة العبد بالخالق، والأحاديث

(١) الإبانة عن شـــريعة الفرقة الناجية ومجانبة الفرق المذمومة، أبو عبد الله عبيد الله بن محمد بن بَطَّة العكبري، (ط١، الرياض، دار الراية للنشر والتوزيع، ١٩٩٤م)، ٢٦٦/٣.

(٢) نور الاقتباس في مشـــكاة وصـــية النبي لابن عباس،زين الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي، تحقيق: أبي مصـعب طلعت بن فؤاد الحلواني،(ط١، دار الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، ٢٠٠٤م)، ص١٤٠- ١٤١.

التي ذكرت تدل على أن الإيمان بالقدر ليس مجرد اعتقاد نظري، بل هو جزء من فهم شامل للعقيدة الإسلامية، والتي هي أساس ثقافة وفكر المسلم، ويعزز الرضا والتسليم لقضاء الله وقدره، ويتجلى ذلك في دعوة العلماء؛ مثل ابن بطة وابن رجب، إلى ضرورة التسليم للقدر، حيث يعتبر هذا التسليم طريقًا للهدى ووسيلة للتقرب إلى الله تعالى.

كما أن إدراك العبد لمفهوم القدر يُؤدي إلى تعزيز محبة الله وخشيته، مما يسهم في تحقيق السعادة والطمأنينة، فعندما يدرك الإنسان أن ما يصيبه مكتوب ومقدر، فإنه يُصبح أكثر توحيدًا لخالقه، مما ينعكس إيجابًا على سلوكه وعبادته. لذلك يُعدّ الإيمان بالقدر نقطة انطلاق للفهم الصحيح للتوحيد، ويعكس استسلامًا لطبيعة الحياة وما فيها من خير وشر، ما يُعزز الشعور بالاعتماد الكامل على الله في كل الأمور.

ثانيًا: مراتب الإيمان بالقدر:

ذكر العلماء ﷺ أن الإيمان بالقدر يجمع أربع مراتب:

المرتبة الأولى: الإيمان بأن الله سبحانه علم الأشياء كلها قبل وجودها بعلمه الأزلي، وعلم مقاديرها وأزمانها، وآجال العباد وأرزاقهم، وغير ذلك.

المرتبة الثانية: كتابته سبحانه لجميع الأشياء، من خير وشر، وطاعة وهداية ومعصية، وآجال وأرزاق، وغير ذلك.

المرتبة الثالثة: أنه سبحانه وتعالى لا يوجد في ملكه ما لا يريد ولا يقع شيء في السماء والأرض إلا بمشيئته.

المرتبة الرابعة: أن الله سبحانه وتعالى هو الخالق الموجد لجميع الأشياء، من ذوات وصفات وأفعال، فالجميع خلق الله سبحانه، وكل ذلك واقع بمشيئته وقدرته، فالعباد وأرزاقهم وطاعاتهم ومعاصيهم، كلها خلق الله، وأفعالهم تنسب إليهم، فيستحقون الثواب على طيبها، والعقاب على خبيثها، والعبد فاعل حقيقة، وله مشيئة، وله قدرة قد أعطاه الله إياها، والله سبحانه هو خالقه، وخالق أفعاله، وقدرته، ومشيئته.

وقد جعل الله عز وجل للعباد قدرة على أعمالهم، ولهم مشيئة وإرادة، وأفعالهم تضاف إليهم حقيقة، وبحسبها كلفوا، وعليها يثابون ويعاقبون، ولم يكلفهم الله إلا وسعهم، وقد أثبت لهم ذلك في الكتاب والسنة، ووصفهم به، ولكنهم لا يقدرون إلا على ما أقدرهم الله عليه، ولا يشاءون إلا أن يشاء الله، ولا يفعلون إلا بجعله إياهم فاعلين، كما تقدم في نصوص المشيئة والإرادة والخلق.

فكما لم يوجدوا أنفسهم لم يوجدوا أفعالهم، فقدرتهم ومشيئتهم وإرادتهم وأفعالهم تابعة لقدرته ومشيئته وإرادته وفعله، إذ هو خالقهم وخالق قدرتهم وإرادتهم ومشيئتهم وأفعالهم، وليس مشيئتهم وإرادتهم وقدرتهم وأفعالهم هي عين مشيئة الله وإرادته وقدرته وأفعاله، كما ليس هم إياه، تعالى الله عن ذلك، بل أفعالهم المخلوقة لله قائمة بهم لائقة بهم مضافة إليهم حقيقة، وهي من آثار أفعال الله القائمة به اللائقة المضافة إليه حقيقة، فالله فاعل حقيقة، والعبد منفعل حقيقة، والله هادٍ حقيقة، والعبد مهتد حقيقة، ولهذا أضاف كلا من الفعلين إلى من قام به، فقال تعالى: ﴿مَن يَهۡدِ ٱللَّهُ فَهُوَ ٱلۡمُهۡتَدِۖ وَمَن يُضۡلِلۡ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡخَٰسِرُونَ ١٧٨﴾ [الأعراف: ١٧٨]؛ فإضافة الهداية إلى الله حقيقة وإضافة الاهتداء إلى العبد حقيقة، فكما ليس الهادي هو عين المهتدي، فكذلك ليس الهداية هي عين الاهتداء، وكذلك يضل الله من يشاء حقيقة، وذلك العبد يكون ضالا حقيقة، وهكذا جميع تصرف الله في عباده، فمن أضاف الفعل والانفعال إلى العبد كفر، ومن أضافه إلى الله كفر، ومن أضاف الفعل إلى الخالق والانفعال إلى المخلوق كلاهما حقيقة، فهو المؤمن حقيقة[١].

ومن هنا يأتي التأكيد على أن قدرة العبد ومشيئته ليست مطابقة لإرادة الله عز وجل بشكل قهري؛ بل إن الله عز وجل ترك حرية ومساحة للعبد للفعل والاختيار، وهذه العلاقة تعكس عمقًا في فهم الحرية الفردية في إطار القدر، مما يمنح العبد شعورًا بالمسؤولية عن أفعاله. وبالتالي فإن التصور المعرفي لمراتب الإيمان بالقدر لا يسهم فقط في تعزيز التوحيد، بل أيضًا في ترسيخ قيمة المساءلة الفردية التي ترتكز

(١) ينظر: أعلام السنة المنشورة لاعتقاد الطائفة الناجية المنصورة، حافظ بن أحمد بن علي الحكمي، تحقيق: حازم القاضي، (ط٢، الرياض، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، ٢٠٠١م)، ص٩٠- ٩١.

عليها سلوكيات العبد وعلاقته مع الخالق، مما يعكس مبدأ العدالة في الثواب والعقاب.

ثالثًا: النهي عن الخوض في القدر بلا علم:

تضافرت النصوص من كلام الفقهاء على النهي عن التكلم في أصول الدين، ومسائل التوحيد والاعتقاد – وأخَصُّها القدر– بالرأي والهوى من غير علم، أو أن يتخرص فيه بالظنون والأوهام، بل لا يتكلم في ذلك إلا من تلقاه من الكتاب والسنة، وما أجمع عليه سلف هذه الأمة، ومن تكلم برأيه وما يظنه دين الله ولم يتلق ذلك من الكتاب والسنة فهو آثم وإن أصاب.

يقول ابن تيمية ﵀: "فالواجب على المسلم أن يلزم سنة رسول الله ﷺ وسنة خلفائه الراشدين، والسابقين الأولين من المهاجرين والأنصار، والذين اتبعوهم بإحسان، وما تنازعت فيه الأمة وتفرقت فيه إن أمكنه أن يفصل النزاع بالعلم والعدل وإلا استمسك بالجمل الثابتة بالنص والإجماع، وأعرض عن الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعاً، فإن مواضع التفرق والاختلاف عامتها تصدر عن اتباع الظن وما تهوى الأنفس، ولقد جاءهم من ربهم الهدى"(١).

ويقول ابن باز ﵀ في النهي عن الخوض في القدر بدون علم: "القدر باب خاضه الأولون، وغلط فيه من غلط، والواجب الحذر، فعلى كل مؤمن وكل مؤمنة التسليم لله، والإيمان بقدره سبحانه وتعالى، والحرص على الأخذ بالأسباب النافعة الطيبة، والبعد عن الأسباب الضارة، كما علّم الله عباده، وكما جعل لهم قدرة على ذلك بما أعطاهم من العقول والأدوات التي يستعينون بها على طاعته وترك معصيته سبحانه وتعالى، وينبغي عدم الخوض في هذا الباب، والإيمان بأن الله قدر الأشياء وعلِمها وأحصاها، وأن ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن، وأنه الخلاق العظيم القادر على كل شيء، وأن جميع الموجودات بخلقه وتقديره سبحانه وتعالى" (٢).

(١) مجموع الفتاوى، ابن تيمية الحراني، ٢٣٧/١٢.

(٢) مجموع فتاوى ومقالات متنوعة، عبد العزيز بن عبد الله بن عبد الرحمن بن باز، جمع وإشراف: د. محمد بن سعد الشويعر، (د. ط، الرياض، رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء بالمملكة العربية السعودية، د. ت)، ٣٧١/٢٨.

ويرى أن الحكمة من النهي عن الخوض في القدر بلا علم تتعلق بعدة جوانب مهمّة؛ وهي:

١- التحدث في مسائل القدر بلا علم قد يؤدي إلى تشويش العقيدة وتفريق المؤمنين، مما يتطلب الالتزام بالتعاليم المستندة إلى الكتاب والسنة.

٢- النقاشات غير المدروسة قد تثير فتنًا وخلافات بين الناس، لذا يُنصح بعدم التطرق إلى هذه المسائل إلا بدراية.

٣- الإيمان بالقدر يعزز القناعة بأن كل شيء بيد الله، مما يساهم في تحقيق السلم النفسي والرضا بقضاء الله وقدره.

٤- النهي يشجع المؤمنين على التركيز على العمل الصالح والسعي لتحقيق الخير، بدلاً من الانشغال بمسائل قد تؤدي إلى الشكوك والقلق.

٥- يُظهر النهي أهمية العلم والتخصص في تناول المسائل العقدية، مما يعزز من قيمة المعرفة الموثوقة [١].

رابعًا: أثر الإيمان بالقضاء والقدر في حياة المسلم:

في الإيمان بالقضاء والقدر التسليم عما فات لسبب من الأسباب من المآرب وفيه الاستعانة على ضبط النفس والرضى وعدم الانزعاج عند نزول الكوارث والمصائب، والحافز على استئناف العمل وتجديد النشاط والاستعداد لتدارك ما فات وتبديد ظلام اليأس وسد باب الجزع والقنوط.

فالاستقرار والطمأنينة الحقيقية في حياة الإنسان لفي حاجة حيوية إلى عقيدة الإيمان بالقدر والقضاء، فليس لها حلف ولا معاهدة صلح ولا تجاوب مع رذيلة الجبن والخوف، والاعتماد على غير الله تعالى، أو الخوف من غيره في قلب إنسان، إذ من المعلوم أن من استضاء بنور الإيمان بالقضاء والقدر في حياته متيقنًا بتلك الإرشادات ذوات المعاني السامية لا يخاف إلا الله ولا يلجأ إلا إليه سبحانه، ولا يعتمد في شئونه كلها إلا عليه، ويستغني جملة وتفصيلًا عمن سواه، ويستقبل ما عسى أن يزوره من أحداث الدهر ونوائبه بشجاعة ورباطة جأش وتوطين النفس

(١) مجموع فتاوى ومقالات متنوعة، عبد العزيز بن عبد الله بن عبد الرحمن بن باز، ٣٧١/٢٨.

والثبات والصبر الجميل، فلا يطمئن إلى أحد من المخلوقين من كل ما سوى الله تعالى ولا يعبد إلا إياه، فقد أصبح في حصن حصين من اليقين بلا هم ولا حزن(١).

ويلحظ أن من آثار الإيمان بالقضاء والقدر في حياة المسلم ما يلي:

– **تحقيق توحيد الله عز وجل:** فإن ترسيخ الإيمان بالقضاء والقدر في نفس المسلم يجعله ينشأ على أنه لا خالق إلا الله، وإذا علم أن مقاليد الأمور كلها بيد الله، ولا راد لفضله ولا معقب لحكمه، فإن ذلك يدعوه إلى صرف العبادة له وحده دون سواه، فينشأ المسلم سليم العقيدة، محققًا لتوحيد الله سبحانه الذي هو الغاية العظمى من خلق الخلق، فالإيمان بالقضاء والقدر داخل في الإيمان بربوبية الله(٢).

– **غرس مراقبة الله تعالى في نفس المسلم:** فالمسلم عندما يتعلم الإيمان بالقضاء والقدر يعلم أن أول مرتبته هي العلم بأن الله سبحانه قد أحاط علمه بالظواهر والبواطن، والإسرار والإعلان، فإذا استشعر المسلم علم الله تعالى، وأنه لا يخفى عليه شيء من أعماله وأفعاله، فإنه يراقب الله، ويجتهد ألا يقع منه شيء مخالف لما أمر الله به، عندها يصبح المسلم مراقبًا لنفسه ولسانه وكل جوارحه، محاسبًا لها، ويكون مسئولًا عن نفسه وأعماله، مجاهدًا لهواه، متجنبًا ما من شأنه أن يخل بالمبادئ والآداب الإسلامية التي نشأ عليها، ومتى تحققت لديه الرقابة الذاتية، فإنه يحرص على الإحسان في عمله ويسعى لإتقانه سواء كان هذا العمل دينيًا أم دنيويًا(٣).

– **تعميق الصلة بالله سبحانه:** فعندما يعلم المسلم أن مجريات الأمور بيد الله سبحانه، وبأنه سبحانه يفعل ما يشاء ويختار، لأن له مطلق التصرف في ملكه، فإن ذلك يؤدي إلى زيادة ارتباطه بخالقه وتوجهه إليه، ومن ثم تعلق آماله ودعائه ورجائه

(١) كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، علاء الدين علي المتقي بن حسام الدين الهندي البرهان فوري، ضبطه وفسر غريبه: الشيخ بكري حياني، صححه ووضع فهارسه ومفتاحه: الشيخ صفوت السقا، (ط٥، مؤسسة الرسالة، ١٤٠٥ هـ – ١٩٨٥ م)، ١٠٦/١.

(٢) الشيخ عبد الرحمن بن سعدي وجهوده في توضيح العقيدة، عبد الرزاق بن عبد المحسن البدر، أصل الكتاب: رسالة ماجستير للمؤلف، (مكتبة الرشد، الرياض، المملكة العربية السعودية)، ٨٥.

(٣) تفسير القرآن الكريم «سورة لقمان»، محمد بن صالح العثيمين، (ط١، مؤسسة الشيخ محمد بن صالح العثيمين الخيرية، المملكة العربية السعودية، ١٤٣٦ هـ)، ١٤٢.

به، فآثار الإيمان بالقضاء والقدر محمودة كلها، فمن آثاره الشجاعة والجرأة والإقدام، والصبر والتسليم والرضا والتوكل.

– **الخوف من الله**: المؤمنون بالقضاء والقدر دائمًا على حذر من غضب الله، فقلوب العباد دائمة التقلب والتغيير، والقلوب بين أصبعين من أصابع الرحمن يقلبها كيف يشاء، والفتن التي توجه سهامها إلى القلوب كثيرة، وهذا يدفعه إلى المجاهدة الدائمة للاستقامة، والإكثار من الصالحات، ومجانبة المعاصي والموبقات.

– **الرضا والقناعة**: الإيمان بالقضاء والقدر يسهم في تعزيز التسليم لحكمة الله في توزيع نعمه بين عباده، وفي تعزيز روح الرضا والقناعة في نفوس المؤمنين، فعندما يدرك المسلم أن الله سبحانه وتعالى يوزع نعمه بحكمة وعدل، يفتح قلبه لقبول ما قسم له، ويبتعد عن الحسد والضغينة تجاه الآخرين، وهذا التسليم يزرع في النفس شعورًا بالامتنان، مما يُعزز العلاقات الاجتماعية ويساعد على بناء مجتمع متماسك يقوم على التعاون والمشاركة، كما يعزز الإيمان بأن كل نعمة أو ابتلاء هو جزء من حكمة الله، مما ينعكس إيجابًا على الصحة النفسية والسعادة العامة للفرد والمجتمع[1].

(١) الأصول الشرعية عند حلول الشبهات، صالح بن عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم آل الشيخ، (ط٥، وزارة الأوقاف السعودية، د.ت).

المطلب الثاني: عقيدة بعض الفرق المخالفة لأهل السنة في باب القدر:

أولًا: عقيدة القدريّة الأوائل:

هم القدريّة النفاة الذين ينفون عموم مشيئة الله، وعموم خلقه؛ فيخرجون أفعال العباد عن أن تكون مخلوقة لله، وواقعة بمشيئته وقدرته، وهؤلاء ضلوا بالتفريط، إذ أنكروا مشيئة الله وخلقه للأقدار، فجعلوا العبد هو الذي يحْدِث ويخلق أفعاله بغير مشيئة الله وخلقه لها، والعصاة –على قولهم– خرجوا عن مشيئة وقدرته وحكمه وسلطانه وخلقه؛ فليسوا خاضعين: لا لأمره الشرعي، ولا لأمره القدري الكوني، كما أنكروا علمه بالمستقبل، ومعهم من تبعهم كالرافضة الذين قالوا بالبداء، والفلاسفة الذين أنكروا علمه بالجزئيات(١).

كما أن القدريّة نفوا القدر؛ فقالوا: إن أفعال العباد وطاعاتهم ومعاصيهم لم تدخل تحت قضاء الله وقدره، فالله تعالى على زعمهم لم يخلق أفعال العباد ولا شاءها منهم، بل العباد مستقلون بأفعالهم، فالعبد على زعمهم هو الخالق لفعله، وهو المريد له إرادة مستقلة، فأثبتوا خالقا مع الله سبحانه، وهذا إشراك في الربوبية، ففيهم شبه من المجوس الذين قالوا بأن للكون خالقين، فهم مجوس هذه الأمة(٢).

ثانيًا: عقيدة الجبرية:

الجبرية هم الذين سلبوا العبد قدرته واختياره، فزعموا أنه لا فعل للعبد أصلاً، وأن حركاته بمنزلة حركات الجماد، فالإنسان لا يقدر على شيء، ولا يوصف بالاستطاعة، وإنما هو مجبور في أفعاله؛ لا قدرة له، ولا إرادة، ولا اختيار، وإنما يخلق الله تعالى الأفعال فيه على حسب ما يخلق في سائر الجمادات، وتنسب إليه الأفعال مجازاً كما تنسب إلى الجمادات، كما يقال: أثمرت الشجرة، وجرى الماء، وتحرك

(١) القواعد الكلية في باب القدر «في ضوء منهج السلف»، ربيع بن أحمد البيطار، أصل الكتاب: رسالة ماجستير، قسم العقيدة –كلية الدعوة وأصول الدين بالجامعة الإسلامية، بإشراف: د. صالح بن عبد العزيز سندي، (ط١، مركز البصائر للبحث العلمي، ١٤٣٥ هـ)، ٨٢٠/٢.

(٢) شرح العقيدة الطحاوية، عبد الرحمن بن ناصر بن براك بن إبراهيم البراك، تقديم: عبد الرحمن بن صالح السديس، (ط٢، الرياض، دار التدمرية، ٢٠٠٨م)، ص٤١٥.

الحجر، وطلعت الشمس وغربت، وتغيمت السماء وأمطرت، واهتزت الأرض وأنبتت، إلى غير ذلك، والثواب والعقاب جبر، كما أن الأفعال كلها جبر، وإذا ثبت الجبر فالتكليف أيضا كان جبرًا[(١)].

كما أن الجبرية من الجهمية ونحوهم، ضلوا بالغلو في إثبات القدر، فأثبتوا المشيئة والخلق لله تعالى، ولكن سلبوها عن العبد بالكلية؛ حتى أنكروا أن يكون للعبد فعل حقيقة، بل هو في زعمهم لا حرية له، ولا اختيار، ولا فعل؛ كالريشة في مهب الرياح، وإنما تسند الأفعال إليه مجازاً، فيقال: صلى، وصام، وقتل، وسرق؛ فاتهموا ربهم بالظلم، وتكليفِ العباد ما لا قدرة لهم عليه، ومجازاتهم على ما ليس من فعلهم، واتهموه بالعبث في تكليف العباد، وأبطلوا الحكمة من الأمر والنهي، ألا ساء ما يحكمون.

قال ابن تيمية ﵀: "إن الجهم كان يقول: لا أثر لقدرة العبد أصلًا في فعله، وكان يثبت مشيئة الله تعالى، وينكر أن يكون له حكمة ورحمة، وينكر أن يكون للعبد فعل أو قدرة مؤثرة، قال وحكي عنه أنه كان خرج إلى الجذمى ويقول: أرحم الراحمين يفعل هذا! إنكارًا لأن يكون له تعالى رحمة يتصف بها سبحانه، زعمًا منه أنه ليس له إلا مشيئة محضة لا اختصاص لها بحكمة، بل يرجح أحد المتماثلين بلا مرجح"[(٢)].

من هنا كانت إشارة ابن تيمية إلى أن إنكار الجهم لرحمة الله وحكمته، وإصراره على أن قدرة العبد لا تأثير لها، يقود إلى تصورات مضللة عن طبيعة العلاقة بين الخالق والمخلوق.

ثالثًا: عقيدة المعتزلة في القدر:

ذهبت المعتزلة إلى القول في مسألة القدر بأن إرادة الإنسان هي التي تتصرف في أفعاله، كونه الخالق لها، ومن ثم فهو المسؤول عنها والمحاسب عليها، وتكون

(١) ينظر: الملل والنحل، أبو الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر أحمد الشـــهرســـتاني، (د. ط، دمشق، مؤسسة الحلبي، د.ت)،١/٨٧.

(٢) منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية، ابن تيمية الحراني، تحقيق: محمد رشاد سالم، (ط١، الرياض، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٩٨٦م)،٣/٣٢.

بذلك خارجة عن إرادة الله تعالى وخلقه، لا تدخل تحت قدرته، فالله سبحانه وتعالى لا يتدخل في إضلال الهداة، ولا هداية الضالين، غير أنهم لم ينكروا العلم الأزلي. وفي هذا يقول المعتزلة: إن العبد يخلق فعل نفسه، واحتجوا على المثبتين بأن أفعال العباد لو كانت خلقًا لله تعالى وفيها الظلم والجور، لوجب أن يكون الله تعالى ظالماً جائرًا لكونه خلق الظلم والجور، تعالى الله عن ذلك علوا كبيرًا. وبذلك يكون المعتزلة قد خالفوا الحقيقة اليقينية وهي خلق الله تعالى لأفعال العباد، وزعموا أن العباد هم الخالقون لها، ولا تعلق لها بمشيئته، ولا تدخل تحت قدرته، وذلك في جميع أفعال العبد الاختيارية(١).

ويرد عليهم ابن تيمية ﷺ فيقول: "هذا متفق عليه بين المسلمين من حيث الجملة: أن الله لا يفعل قبيحًا ولا يظلم أحدًا، ولكن النزاع في تفسير ذلك، فهو إذا كان خالقًا لأفعال العباد، هل يقال: إنه فعل ما هو قبيح منه وظلم أم لا؟ فأهل السنة المثبتون للقدر، يقولون: ليس هو بذلك ظالماً ولا فاعلًا قبيحًا، والقدريّة يقولون: لو كان خالقًا لأفعال العباد كان ظالماً فاعلًا لما هو قبيح، وأما كون الفعل قبيحًا من فاعله فلا يقتضي أن يكون قبيحا من خالقه، كما أن كونه أكلًا وشربًا لفاعله لا يقتضي أن يكون كذلك لخالقه؛ لأن الخالق خلقه في غيره لم يقم بذاته، فالمتصف به من قام به الفعل لا من خلقه في غيره، كما أنه إذا خلق لغيره لونًا وريحًا وحركة وقدرة وعلمًا، كان ذلك الغير هو المتصف بذلك اللون والريح والحركة والقدرة والعلم، فهو المتحرك بتلك الحركة، والمتلون بذلك اللون، والعالم بذلك العلم، والقادر بتلك القدرة، فكذلك إذا خلق في غيره كلاماً أو صلاة أو صيامًا أو طوافًا كان ذلك الغير هو المتكلم بذلك الكلام، وهو المصلي، وهو الصائم، وهو الطائف"(٢).

إذن؛ فعقيدة المعتزلة في القدر تعكس توترًا بين حرية الإرادة الإنسانية وإرادة الله، حيث يرون أن الإنسان هو الخالق لأفعاله، ويعفي الله من مسؤولية الظلم، وهذا

(١) ينظر: شرح الأصول الخمسة، القاضي عبد الجبار بن أحمد، تحقيق: عبد الكريم عثمان، (ط١، القاهرة، مكتبة وهبة للنشر والتوزيع، ١٩٥٤م)، ص٣٣٢، وشفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل، ابن قيمة الجوزية، ص٩١– ٩٣.

(٢) منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية، ابن تيمية الحراني، ص٣٢.

الموقف -رغم تقديمه تبريرًا للأفعال الإنسانية- يطرح إشكاليات حول طبيعة العدالة الإلهية، وكما رد شيخ الإسلام ابن تيمية، فإن نسبة الظلم لله تتعارض مع صفاته العليا، حيث يكون الله خالقًا لأفعال العباد دون أن يُنسب إليه القبح.

رابعًا: عقيدة الأشاعرة في القدر:

يثبت الأشاعرة لله علمه وكتابته وقدرته وإرادته وخلقه، كما يثبتون للعباد قدرة وإرادة في الفعل، لكنها غير مؤثرة فيه، بل الله هو الخالق لها وقدرته هي المؤثرة وحدها، وإذا كانت قدرة الإنسان ليس لها تأثير بحال، في قدرة غير مؤثرة، ومن ثم فالأشاعرة في حقيقة مذهبهم يقولون بالجبر، فالعباد عندهم فاعلون لأفعالهم حقيقة، ولكنهم مكتسبون لها، فقدرة العبد عندهم لا تؤثر في وجود الفعل وأصله، ولكنها مؤثرة في صفة من صفاته، وتلك الصفة تسمى "كسبًا" وهي متعلق الأمر والنهي والثواب والعقاب، لأن الحركة التي هي طاعة أو معصية قد اشتركت في نفس الحركة وامتازت إحداهما بوصف عن الأخرى هو الطاعة والمعصية، فذات الحركة ووجودها واقع بقدرة الله وإيجاده، وكونها طاعة أو معصية وقع بقدرة العبد وتأثيره، أي أن العبد تصرف في صفة الفعل لا في أصله(١).

قال ابن تيمية ﷺ: "ومذهب الأشعري في هذه المسألة يقرب من مذهب الجبرية الجهمية، فإنه يحكي عن الجهم بن صفوان وغلاة أتباعه أنهم سلبوا العبد قدرته واختياره حتى قال بعضهم: إن حركته كحركة الأشجار بالرياح"(٢).

وقد رد عليهم ﷺ حين قال: "وأما قوله: فالفعل لله حقيقة؛ وللعبد مجاز. فهذا كلام باطل، بل العبد هو المصلي الصائم، الحاج المعتمر المؤمن، وهو الكافر الفاجر، القاتل الزاني السارق حقيقة، والله تعالى لا يوصف بشيء من هذه الصفات، بل هو منزه عن ذلك؛ لكنه هو الذي جعل العبد فاعلاً لهذه الأفعال، فهذه مخلوقاته

(١) ينظر: محصـــل أفكار المتقدمين والمتأخرين من العلماء والحكماء والمتكلمين، فخر الدين بن عمر الخطيب الرازي، (د. ط، القاهرة، مكتبة الكليات الأزهرية للنشـــر والتوزيع، د.ت)، ص٤٤٥-٤٧١، وتمهيد الأوائل في تلخيص الدلائل، القاضـــي أبو بكر الباقلاني المالكي، تحقيق: عماد الدين أحمد حيدر، (ط١، لبنان، مؤسسة الكتب الثقافية١٩٨٧م)، ص٣١٧- ٣٤٧.

(٢) منهاج السنة النبوية، ابن تيمية الحراني، ٣٢/٣.

ومفعولاته حقيقة، وهي فعل العبد أيضا حقيقة. ولكن طائفة من أهل الكلام – المثبتين للقدر– ظنوا أن الفعل هو المفعول والخلق هو المخلوق؛ فلما اعتقدوا أن أفعال العباد مخلوقة مفعولة لله، قالوا فهي فعله، فقيل لهم مع ذلك: أهي فعل العبد؟ فاضطربوا؛ فمنهم من قال: هي كسبه لا فعله، ولم يفرقوا بين الكسب والفعل بفرق محقق، ومنهم من قال: بل هي فعل بين فاعلين، ومنهم من قال: بل الرب فعل ذات الفعل والعبد فعل صفاته. والتحقيق ما عليه أئمة السنة وجمهور الأمة؛ من الفرق بين الفعل والمفعول والخلق والمخلوق؛ فأفعال العباد هي كغيرها من المحدثات مخلوقة مفعولة لله، كما أن نفس العبد وسائر صفاته مخلوقة مفعولة لله، وليس ذلك نفس خلقه وفعله، بل هي مخلوقة ومفعولة، وهذه الأفعال هي فعل العبد القائم به، ليست قائمة بالله ولا يتصف بها، فإنه لا يتصف بمخلوقاته ومفعولاته"(١).

إن كلمات ابن تيمية ﷺ لتعبّر عن دقة التمييز بين إرادة الله وقدرة العبد، حيث ينتقد الخلط بين مفهوم الفعل والمفعول، ففي رأيه أن الأفعال الاختيارية للعباد ليست فقط مخلوقة من قبل الله، بل هي أفعالهم الحقيقية التي تنسب إليهم، مما يعزز مفهوم المسؤولية الفردية.

وهنا يلحظ أن ابن تيمية يرفض الفكر الجبري بشكل مؤكّد من خلال موقفه الصريح؛ مؤكدًا أن الفاعل الحقيقي هو العبد، مع التنويه بأن الله هو الخالق لكل شيء، وهذه الفكرة تعكس عمق الفهم الإسلامي لعلاقة الله بخلقه، حيث تتجلى حكمة الله في توسيع نطاق القدرة الإنسانية دون أن يتعارض ذلك مع علمه وقدرته المطلقة.

(١) مجموع الفتاوى، ابن تيمية الحراني، ١١٩/٢.

المبحث الثاني

قانون الجذب وعلاقته بالقدر

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: قانون الجذب، وأصل القول به:

لابد من التنويه ابتداءً إلى أن إطلاق مصطلح (القانون) هنا غير علمي؛ إذْ إنَّ كلمة (قانون) تطلق في العرف العلمي على الأصول والقواعد العامة، التي تبين ارتباط الأسباب بمسبباتها، والمقدمات بنتائجها اللازمة؛ فهي التي تنبئ بحدوث نتائج معينة لازمة إذا حدثت أسباب خاصة، وترجع النتائج الحادثة إلى أسبابها، فيصدق اسم قوانين على ما يقرره مثلًا علماء الرياضيات، والطبيعيات، والاقتصاد وغيرهم، من القواعد التي تبين علاقة السببية بين أمرين أو أكثر، وتكون غير قابلة للتغيير؛ كالقانون القائل إن الحديد يتمدد بالحرارة وينكمش بالبرودة، وهذه حقيقة علمية غير قابلة للتغيير أو التبديل، كما أن قانون نيوتن للجاذبية الكونية ينطبق فقط على مجالات الجاذبية الضعيفة، وهكذا، وهذا لا ينطبق على ما يسمى تجاوزًا (بقانون) الجذب بالمعنى الذي يأتي في استعمالات علم النفس بالشكل المطروح حالياً[(١)].

ويُعدُّ قانون الجذب (Law of Attraction) من أخطر المبادئ الوثنية التي تروج لها البرمجة اللغوية العصبية في مراحلها المتقدمة، وهي تسمية ليست بالحديثة كما قد يُتوهم، بل هي حاضرة في كتابات الباطنيين الغربيين منذ مئة عام على الأقل. من بين هؤلاء البريطانيةُ (آني بيزنت Annie Besant)، من مؤسّسة الكلية الهندوسية المركزية، الفرع البريطاني للتنظيم الماسوني Le Droit Humain في مستهل القرن العشرين.

تقول (روندا بيرن) في كتابها (السر) وهو مرجع معتمد في قانون الجذب، ما مفاده: "من خلال هذا القانون الأشد فاعلية تتحول أفكارك إلى وقائع ملموسة! قل هذا لنفسك ودعه يتسرب ويتغلغل في وعيك وإدراكك، أفكارك تتحول إلى

(١) استعمالات الجذب والطاقة في علم النفس الإنساني: دراسة عقدية نقدية، سامية بنت حسن ظافر الحكمي، مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات، الإسكندرية، العدد٣٨، ٢٠٢٢م، ص٣٦٦.

وقائع ملموسة، بل إنها تنقل عن أحد الباطنيين قوله: كل الأشياء التي تحيط بك الآن في حياتك، بما في ذلك الأمور التي تشتكي منها؛ أنت المسؤول عن اجتذابها، وأنا أعلم أنه للوهلة الأولى سيبدو لك هذا شيئاً تكره سماعه، وسوف تقول على الفور: إنني لم أجذب حادث السيارة، لم أجتذب هذا العميل الذي قضيت معه وقتاً عصيباً، وبالطبع لم أجتذب الدّيون، وأنا هنا لأقول لك بكل وضوح وثقة: بلى، لقد جذبت كل هذه الأشياء إليك"(١).

أما مايكل جيه لوسيير فيعرّف قانون الجذب بأنه: هو قانون الطبيعة الذي ينص على أن كل ذرة من كيانك إنما هي في حالة استجابة دائمة، سواء تعرف ذلك أم لا، إذ يجذب المرء إلى حياته كل ما يكرس له انتباهه وطاقته وتركيزه، سواء كان سلبيًا أم إيجابيًا.

إذًا قانون الجذب: طاقة كونية من حولنا تتبع علم الطبيعة، يستجيب للموجة الترددية التي تظهرها، فالإنسان ما هو إلا كائن مغناطيسي، فأنت تجذب إلى حياتك الأشخاص والمواقف والظروف التي تتناغم مع الأفكار المسيطرة على عقلك، كل ما يدور في خلدك يتحقق في واقعك(٢).

والحقيقة أن قوة الله عز وجل ومشيئته هي الفاعلة في توجيه الأحداث، وأن الأفكار وحدها لا تكفي لتفسير المصائب أو النعم التي تصيب الإنسان، حيث تُظهر النصوص الدينية أن الإيمان بالقضاء والقدر يُعزز من قوة النفس ويعطي الأمل، ومن هنا يُدرك الإنسان أنه ليس فقط ما يجذب إليه أفكاره، بل أيضًا هناك حكمة إلهية في كل ما يحدث من حوله.

وتعدّ هذه المبادئ الداعمة لقانون الجذب ناتجة عن فكر فلسفي يتجاهل أبعادًا هامة في التجربة الإنسانية؛ مثل المسؤولية الفردية والتفاعل مع إرادة الله، وبالإضافة إلى ذلك، قد تؤدي هذه الأفكار إلى شعور بالذنب أو العجز عندما يواجه الأفراد تحديات أو مصاعب في حياتهم، إذ يُمكن أن يعتقدوا أنهم جلبوا هذه الصعوبات

(١) السر، روندا بيرن، ص٢٧– ٢٨.

(٢) ينظر: قانون الجذب، مايكل جيه لوسيير، (ط٢،الرياض، مكتبة جرير للنشر والتوزيع،٢٠٠٩م)، ص١٧– ٢٢.

إلى حياتهم من خلال أفكارهم، مما يضيف عبئًا نفسيًا إضافيًا.

ويحدث قانون الجذب عند من يطبقه ويؤمن به بخطوات ثلاث؛ هي:

الخطوة الأول: هي أن تطلب، وجّهْ طلبك للكون، دع الكون يعرف ما تريد، ولسوف يستجيب الكون لأفكارك.

الخطوة الثانية: هي أن تؤمن، آمنْ بأن الأمر صار ملك يديك فعلًا.

الخطوة الثالثة: تتمثل في العملية الإبداعية وهي أن تتلقى ما تنشده.

ويظهر ربط الإنسان بالكون عند معتنقي هذا القانون، فهو المستجيب لما يريده وما يطلبه، وهذه الإشكالية تتمحور لديهم حول سلطة الكون وقدرته في السماع والإجابة لرغبات الإنسان.

ولا شك بأن حقيقة قانون الجذب لا تختلف عن الكارما الهندوسية، وبما أن تلك الملة الوثنية لا تؤمن باليوم الآخر، فإنها تجعل عذاب النفس ونعيمها أمرين حاصلين في الدنيا مترتبين على صلاح المرء أو فساده؛ وهذا المعنى هو ما يقوم عليه قانون الجذب من أن الإنسان يتصرف في قدره فيحصد ما يزرع في دنياه من سعادة أو شقاء؛ بل هو ما يقوم عليه معتقد تناسخ الأرواح.

المطلب الثاني: علاقة قانون الجذب بالإيمان بالقدر:

أولًا: قانون الجذب ونفي مشيئة الله تعالى:

بالنظر إلى قانون الجذب نجد أنه يركز على تضخيم دور الإنسان وقدرته على الفعل، ونفي مشيئة الله تعالى وقدرته، وإعطاء الإنسان قوة إلهية، تقول بايرن: "إنك تعلم الآن أنه لا يأتي إلى الوجود من الخارج، وأن كل شيء يأتي أولًا من التفكير والشعور به في الداخل، عقلك هو القوة الإبداعية لكل الأشياء، وهكذا كيف يمكن أن يكون هناك نقص أو افتقار؟! إنه أمر مستحيل، إن قدرتك على التفكير غير محدودة، وبالتالي فإن الأشياء التي يمكن إيجادها عن طريق التفكير غير محدودة كذلك"(١).

(١) السر، روندا بيرن، ص١٦٨.

فالإنسان إذاً في قانون الجذب له قدرات غير محدودة، ويستطيع صنع كل شيء من حوله وهو في مكانه، وهم بذلك يضفون إليه صفة الألوهية، وهذا يخالف التصور الإسلامي الذي يعظم مشيئة الله فوق كل شيء، والذي يرى الإنسان على أنه مخلوق خلقه الله تعالى كسائر المخلوقات، لا يمتلك لذاته حولًا ولا قوة، فهو محدود القدرات، محتاج إلى الخالق.

ثانيًا: قانون الجذب والاعتقاد في الأسباب:

يزعم أنصار قانون الجذب أنه قانون كوني، يمكن الإنسان من اجتذاب كل ما يريده من الحياة (الصحة، السعادة، الثروة، الحب، إلى غير ذلك) إلى نفسه بدون سبب، فقط بإيمانه العميق بذلك، بل ويعتمد هذا القانون على الاعتقاد بأن التركيز على شيء ما يبعث إليه ذبذبات من طاقة الإنسان، ومن ثم فهو الذي يحصل عليه، بغض النظر عن إرادته له، ولذلك يتم التدريب على كيفية التركيز على ما يريده الإنسان، فتوجه إليها الطاقة الذبذبات المزعومة فتجذبها (١).

ولو كان الأمر كذلك لحصّل جميعُ الجادين والنابهين والأذكياء جميعَ مقاصدهم، ولم يفشل أحد منهم في تحصيل مقاصده، فيظهر الغلط والادعاء في التعريف.

ثالثًا: الفرق بين الأخذ بالأسباب وبين الاعتقاد بالجذب.

الله جلا وعلا هو خالق الأسباب والمسببات، وهي من فعله وحكمه عز وجل، والأدلة على ذلك عديدة منها قوله تعالى: ﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجَ بِهِۦ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ رِزْقًا لَّكُمْ ۖ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلْفُلْكَ لِتَجْرِىَ فِى ٱلْبَحْرِ بِأَمْرِهِۦ ۖ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلْأَنْهَٰرَ ﴾[إبراهيم: ٣٢]، وقوله تعالى: ﴿ وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنَّكَ تَرَى ٱلْأَرْضَ خَٰشِعَةً فَإِذَآ أَنزَلْنَا عَلَيْهَا ٱلْمَآءَ ٱهْتَزَّتْ وَرَبَتْ ۚ إِنَّ ٱلَّذِىٓ أَحْيَاهَا لَمُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰٓ ۚ إِنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴾[فصلت: ٣٩].

يقول ابن تيمية ﷺ: "الالتفات إلى الأسباب شرك في التوحيد، ومحو الأسباب

(١) علاقة قانون الجذب بالقدر، سليمان بن محمد بن غانم السدلان، مجلة الدراسات العقدية– الجمعية العلمية السعودية لعلوم العقيدة والأديان والفرق والمذاهب، المجلد: ١٠، العدد: ٢١، ٢٠١٨م، ص١٠٦.

أن تكون أسباباً نقص في العقل، والإعراض عن الأسباب بالكلية قدح في الشرع. ومجرد الأسباب لا يوجب حصول المسبب؛ فإن المطر إذا نزل وبذر الحب لم يكن ذلك كافياً في حصول النبات ... فلا بد من تمام الشروط وزوال الموانع، وكل ذلك بقضاء الله وقدره، وكذلك الولد لا يولد بمجرد إنزال الماء في الفرج، بل كم مَن أنزل ولم يولد له؛ بل لا بد من أن الله شاء خلقه فتحبل المرأة وتربيه في الرحم، وسائر ما يتم به خلقه من الشروط وزوال الموانع. وكذلك أمر الآخرة ليس بمجرد العمل ينال الإنسان السعادة، بل هي سبب"(١).

ويلحظ مما سبق أن المعيار السليم لبيان الفرق بين الاعتقاد بالأخذ بالأسباب وقانون الجذب، أن الأخذ بالأسباب يرتكز على أن الله عز وجل هو خالق كل شيء ومقدره، ولولا تعلق إرادة الله ما ترتبت المسببات على أسبابها، ولا النتائج على مقدماتها، لأن السبب لا يملك وحده قدرة الانطلاق والتوافق، بل لابد من القدرة التي يتتابع بها هذا التسبب مرة مرة وحادثة حادثة؛ أما قانون الجذب فهدفه الرئيسي الارتقاء بالوعي إلى درجة تسمح للشخص بمعاينة المكانة التي يسعى للوصول إليها، وهي الإحساس بوحدة الوجود، والارتباط مع كل موجود، وبخاصة الوحدة مع الروح الكونية، ومن خلال القدرة على استقطابها وتوجيهها يمكن للشخص خلق واقعه، والأقدار السيئة كالفقر والمرض نتيجة إهمالها.

وتأسيسًا على ما سبق يتضح أن الله سبحانه وتعالى جعل للعباد قدرة على أعمالهم، ولهم مشيئة وإرادة، وأفعالهم تضاف إليهم حقيقة، وبحسبها كلفوا، وعليها يثابون ويعاقبون، ولم يكلفهم الله إلا وسعهم، وقد أثبت لهم ذلك في الكتاب والسنة ووصفهم به، ولكنهم لا يقدرون إلا على ما أقدرهم الله عليه، ولا يشاءون إلا أن يشاء الله، ولا يفعلون إلا بجعله إياهم فاعلين، كما تقدم في نصوص المشيئة والإرادة والخلق، فكما لم يوجدوا أنفسهم لم يوجدوا أفعالهم، فقدرتهم ومشيئتهم وإرادتهم وأفعالهم تابعة لقدرته ومشيئته وإرادته وفعله، إذ هو خالقهم وخالق قدرتهم وإرادتهم ومشيئتهم وأفعالهم، وليس مشيئتهم وإرادتهم وقدرتهم وأفعالهم هي عين مشيئة الله وإرادته وقدرته وأفعاله، كما ليس هم إياه، تعالى الله عن ذلك، بل أفعالهم المخلوقة

(١) مجموع الفتاوى، ابن تيمية الحراني، ٨/٧.

لله قائمة بهم لائقة بهم مضافة إليهم حقيقة، وهي من آثار أفعال الله القائمة به اللائقة المضافة إليه حقيقة، فالله فاعل حقيقة، والعبد منفعل حقيقة، والله هاد حقيقة، والعبد مهتد حقيقة.

الخاتمة

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن ولاه، وبعد:

بفضل الله وتوفيقه وكرمه وصَلَ هذا البحث الموسوم بـ"مفهوم الإيمان بالقدر بين الثقافة الإسلامية وعلم الطاقة المعاصر" إلى نهايته، واستنادًا على أسئلة البحث التي تقدمت أذكر فيما يلي وبشكل موجز أهمَّ النتائج التي حاولت الإجابة عن تلك الأسئلة الرئيسية، ثم أعقب بذكر أهم التوصيات المقترحة التي يُؤمَّل تحقيقها؛ وذلك وفق التالي:

أولاً: النتائج:

١- يهتم علم الطاقة بالقوى غير الظاهرة وغير الثابتة في قوتها، والتي تحفز النفس للقيام بأعمالها، وحيث إنها قوة غير ظاهرة، فيصعب قياسها ماديًا، أو تحديدها ظاهريًا، كونها الجوهر الشخصي للإنسان، وتعبر عن وجودها بالإرادة والميول والعاطفة والتوجه والتركيز وغيرها من النوازع المختلفة.

٢- قانون الطاقة هو فكرة قديمة قدم الحضارات والثقافات البشرية نفسها، وترجع جذوره إلى جذور وثنية فلسفية تاريخية شرقية قديمة يمكن القول بأنها مزيج من الشركيات الوثنية والهندوسية، والفلسفات القديمة في الصين والهند.

٣- تعتبر الشاكرات مراكز للطاقة وبؤراً لاستقبال ونقل الطاقات حيث تستقبل هذه المراكز الطاقة من البيئة وتوازنها في الجسم، وكل مركز يختص بحاجات مادية روحية بجسم الإنسان.

٤- ينطوي قانون الجذب على قوة أفكار المرء بما لها من خاصية جذب كبيرة جدّاً، فكلما فكر الإنسان في أشياء أو مواقف سلبية اجتذبتها إليه، وكلما فكر أو حلم أو تمنى وتخيل كل شيء جميل وجيد ورائع يريد أن يصبح عليه أو يقتنيه في حياته فإن هذه الأفكار صادرة من العقل البشري تجتذب إليها كل ما يتمناه المرء.

٥- حقيقة قانون الجذب لا تختلف عن الكارما الهندوسية؛ وبما أن تلك الملة الوثنية

لا تؤمن باليوم الآخر، فإنها تجعل عذاب النفس ونعيمها أمرين حاصلين في الدنيا مترتبين على صلاح المرء أو فساده؛ وهذا المعنى هو ما يقوم عليه قانون الجذب من أن الإنسان يتصرف في قدره فيحصد ما يزرع في دنياه من سعادة أو شقاء؛ بل هو ما يقوم عليه معتقد تناسخ الأرواح.

٦- يعبر الاستبصار عن قدرة الفرد وكفاءته في التعامل وفهم الآخرين، وفي تقييم الآخرين والتنبؤ بما يحدث بين الأشخاص في المواقف الاجتماعية؛ مما يساعدهم على تكوين علاقات اجتماعية ناجحة.

٧- التخاطر يتضمن اتصال مباشر بين عقلين من دون استخدام أية وسائل مادية ويفترض عقلًا يعمل مرسلًا وآخر مستلمًا، ولا يتقيد بالمسافة، فهو يمكن أن يحدث بين عقلين تفصلهما مئات أو آلاف الكيلومترات، كما يحدث بين عقلين المسافة بينهما بضعه أمتار، وبالفعالية ذاتها.

٨- التنويم المغناطيسي الإيحائي ظاهرة فسيولوجية، تحدث من مؤثرات نفسية، ولذا نستطيع وصفها بأنها ظاهرة سيكوفسيولوجية، وذلك يوضح العلاقة الوثيقة بين العقل والجسم. فهي حالة من انخفاض درجة الوعي نتيجة لمؤثرات رتيبة ومنتظمة أو خاصة.

٩- الإيمان بالقدر في الإسلام ركن أساسي من أركان التوحيد، إذ لا يقبل إيمان العبد إلا به، والإيمان بالقدر يستوجب تحريك القلب نحو محبة الله تعالى ورجائه والخوف منه، فإي سعادة أتم وأي فرح أكمل ممن عمر الله قلبه بمحبته وخشيته ورجائه، فنال الأُنس بالله والاستغناء به عمن سواه، والتوفيق والسداد كما هو حال السلف الصالح.

١٠- في الإيمان بالقضاء والقدر التسليم عما فات لسبب من الأسباب من المآرب وفيه الاستعانة على ضبط النفس والرضى وعدم الانزعاج عند نزول الكوارث والمصائب والحافز على استئناف العمل وتجديد النشاط والاستعداد لتدارك ما فات وتبديد ظلام اليأس وسد باب الجزع والقنوط.

ثانياً: التوصيات:

- ضرورة إعادة بناء النفس الإنسانية في ضوء التصور الإسلامي لها وتحرير المفاهيم العقدية المنضبطة حول الروح والجسد من خلال الأساليب التي لا تتعارض مع العقيدة الإسلامية.
- الاهتمام بالدراسات البينية فيما يتعلق بالتكامل المعرفي والمنهجي بين العلوم العقدية والشرعية، وبين علم النفس، وعلم الاجتماع وغيرها من العلوم والتي تكون ثقافة المسلم.
- يُنصح بتطوير برامج تعليمية وورش عمل تُركز على فهم علم الطاقة في الفكر المعاصر ودوره في تحفيز الإرادة والميول الشخصية، وينبغي أن تشمل هذه البرامج تقنيات تساعد الأفراد على استخدام طاقاتهم الداخلية بشكل إيجابي، مثل التأمل والتوجيه الذاتي.
- ينبغي توعية الأفراد وتثقيفهم بالمخاطر المرتبطة بفهم قانون الجذب بطريقة قد تؤدي إلى التشويش بين مفهوم القدر ومفهوم الفعل الشخصي، ويمكن إجراء حلقات نقاش حول أبعاد هذه الأفكار وتقديم استنتاجات تستند إلى العقيدة الإسلامية والمفاهيم الثقافية والفكرية الإسلامية.
- يُقترح تطوير ورش عمل تُركز على تعزيز الاستبصار والتخاطر كوسيلتين لبناء علاقات اجتماعية ناجحة، ويمكن أن تساهم هذه الورش في تحسين القدرة على فهم الآخرين، مما يؤدي إلى تعزيز التواصل الفعّال والتعاون.

فهرس المصادر والمراجع

١- أعلام السنة المنشورة لاعتقاد الطائفة الناجية المنصورة، الشيخ حافظ بن أحمد بن علي الحكمي، (ط٢، الرياض، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، ٢٠٠١م) .

٢- استعمالات الجذب والطاقة في علم النفس الإنساني: دراسة عقدية نقدية، سامية بنت حسن ظافر الحكمي، مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالإسكندرية، العدد٣٨، ٢٠٢٢م.

٣- السر، روندا بيرن، (ط١، الرياض، مكتبة جرير للنشر والتوزيع ،٢٠٠٨م) .

٤- التوافق النفسي والاجتماعي كمنبئ بالاعتقاد في التخاطر الذهني لدى عينة من الطالبات المراهقات بمنطقة القصيم، فاتن محمد الحاج، مجلة كلية التربية– جامعة طنطا، ٢٠١٩م، ص١٨٥.

٥- التعريفات، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني، (ط١، بيروت–لبنان، دار الكتب العلمية، ١٩٨٣م) .

٦- الشيخ عبد الرحمن بن سعدي وجهوده في توضيح العقيدة، عبد الرزاق بن عبد المحسن البدر، أصل الكتاب: رسالة ماجستير للمؤلف، (مكتبة الرشد، الرياض، المملكة العربية السعودية).

٧- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي، (ط٤، بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٨٧م).

٨- القواعد الكلية في باب القدر «في ضوء منهج السلف»، ربيع بن أحمد البيطار، أصل الكتاب: رسالة ماجستير، قسم العقيدة – كلية الدعوة وأصول الدين بالجامعة الإسلامية، بإشراف د. صالح بن عبد العزيز سندي، (ط١، مركز البصائر للبحث العلمي، ١٤٣٥ هـ).

٩- الملل والنحل، أبو الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر أحمد الشهرستاني، (د.ط، دمشق، مؤسسة الحلبي، د.ت)

١٠-النفس البشرية بين الطاقة الإيجابية والسلبية في ضوء القرآن الكريم، ناريمان عوض سليم إبراهيم، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الشريعة– جامعة مؤتة، ٢٠١٤م.

١١-الإبانة عن شريعة الفرقة الناجية ومجانبة الفرق المذمومة، أبو عبد الله عبيد الله بن محمد بن بَطَّة العكبري، (ط١، الرياض، دار الراية للنشر والتوزيع،١٩٩٤م).

١٢-الاستبصار الاجتماعي وعلاقته بالعوامل الخمس الكبرى في الشخصية لدى عينة من المعلمين، نعيمة جمال شمس الرفاعي، مجلة البحوث النفسية والتربوية، المجلد٢١، العدد٢، ٢٠٠٦م.

١٣-الاستفادة من علم الطاقة البشرية "الهالة" في وضع منظومة لونية تخدم الجانب الجمالي للمنتجات، صفاء إبراهيم عبد الفتاح حنفي، الجمعية العربية للحضارة والفنون الإسلامية، العدد١٣، ٢٠١٩م.

١٤-الأصول الشرعية عند حلول الشبهات، صالح بن عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم آل الشيخ، (ط٥، وزارة الأوقاف السعودية، د.ت).

١٥-جامع البيان عن تأويل آي القرآن، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، تحقيق: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، (ط١، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ٢٠٠١م) .

١٦-كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، علاء الدين علي المتقي بن حسام الدين الهندي البرهان فوري، (ط٥، مؤسسة الرسالة، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م).

١٧-مجموع الفتاوى، شيخ الإسلام أحمد بن تيمية، جمع وترتيب: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف: المدينة المنورة — السعودية، ٢٠٠٤م.

١٨-مجموع فتاوى ومقالات متنوعة، عبد العزيز بن عبد الله بن عبد الرحمن بن باز، جمع وإشراف: د. محمد بن سعد الشويعر، رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء بالمملكة العربية السعودية.

١٩-محصل أفكار المتقدمين والمتأخرين من العلماء والحكماء والمتكلمين، فخر الدين بن عمر الخطيب الرازي، (د. ط، القاهرة، مكتبة الكليات الأزهرية للنشر والتوزيع، د. ت).

٢٠-مظاهر الطمأنينة النفسية في مكونات الشخصية عند فرويد وعلم النفس العصبي وعلم الطاقة، وجدان خليل عبد العزيز الكركي، مجلة كلية التربية، جامعة عين شمس - كلية التربية، المجلد ٣٧، العدد ٣، ٢٠١٣م.

٢١–مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، (ط١، بيروت–لبنان، دار الفكر،١٩٧٩م).

٢٢–منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية، ابن تيمية الحراني، (ط١، الرياض، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية،١٩٨٦م) .

٢٣–نور الاقتباس في مشكاة وصية النبي لابن عباس، زين الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي، (ط١، دار الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، ٢٠٠٤م).

٢٤–علاقة قانون الجذب بالقدر، سليمان بن محمد بن غانم السدلان، مجلة الدراسات العقدية– الجمعية العلمية السعودية لعلوم العقيدة والأديان والفرق والمذاهب، المجلد١٠، العدد٢١، ٢٠١٨م.

٢٥–علم النفس الفسيولوجي، أحمد عكاشة، (ط١. القاهرة، مكتبة الأنجلو مصرية للنشر والتوزيع،٢٠٠٥م) .

٢٦–علم النفس والتحليل النفسي، د. فرج عبد القادر طه، ود. محمد السيد أبو النيل و د. شاكر عطية قنديل و د. حسين عبد القادر محمد، (ط١، بيروت، دار النهضة العربية للطباعة والنشر،١٩٩٢م) .

٢٧–فتح الباري بشرح البخاري، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، (ط١، مصر، المكتبة السلفية، ١٣٩٠هـ) .

٢٨–صحيح البخاري، الجامع المسند الصحيح المختصر من أُمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه، لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، (ط١، دمشق، دار ابن كثير، ١٤٢٣هـ–٢٠٠٢م).

٢٩–صحيح مسلم، المسند الصحيح المختصر من السنن بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ، لأبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، (ط، الرياض، دار طيبة، ١٤٢٧هـ–٢٠٠٦م).

٣٠–قانون الجذب، مايكل جيه لوسيير، (ط٢، الرياض، مكتبة جرير للنشر والتوزيع، ٢٠٠٩م .

٣١–قوة عقلك الباطن، جوزيف ميرفي، مراجعة: دكتور إيان ماكماهان، (ط٣، الرياض، مكتبة جرير للنشر والتوزيع، ٢٠٠٧م).

٣٢–شرح الأصول الخمسة، القاضي عبد الجبار بن أحمد، (ط١، القاهرة، مكتبة وهبة

للنشر والتوزيع،١٩٥٤م) .

٣٣-شرح العقيدة الطحاوية، عبد الرحمن بن ناصر بن براك بن إبراهيم البراك، إعداد: عبد الرحمن بن صالح السديس، (ط٢، الرياض، دار التدمرية،٢٠٠٨م) .

٣٤-شرح ثلاثة الأصول، محمد بن صالح بن محمد العثيمين، (ط٤، الرياض، دار الثريا للنشر، ٢٠٠٤م).

٣٥-شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل، ابن قيم الجوزية، (ط١، بيروت- لبنان، دار المعرفة، ١٩٧٨م) .

٣٦-تحرير المنقول وتهذيب علم الأصول، علاء الدين أبو الحسن علي بن سليمان المرداوي، (ط١، قطر، مطبوعات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، ٢٠١٣م) .

٣٧-تفسير القرآن الكريم «سورة لقمان»، محمد بن صالح العثيمين، (ط١، مؤسسة الشيخ محمد بن صالح العثيمين الخيرية، المملكة العربية السعودية، ١٤٣٦ هـ).

٣٨-تمهيد الأوائل في تلخيص الدلائل، القاضي أبو بكر الباقلاني المالكي، (ط١، لبنان، مؤسسة الكتب الثقافية، ١٩٨٧م).

٣٩- خارقية الإنسان الباراسيكولوجي من المنظور العلمي، صلاح الجابري، (ط١، القاهرة، مكتبة الأوائل،٢٠٠١م.

References

1- A'elam alsnh almnshwrh la'etqad alta'efh alnajyh almnswrh, hafz bn ahmd bn 'ely alhkmy, thqyq: hazm alqady, (t2, alryad, wzarh alsh'ewn aleslamyh walawqaf wald'ewh walershad, 2001m.)

2- Ast'emalat aljdb waltaqh fy 'elm alnfs alensany: drash 'eqdyh nqdyh, samyh bnt hsn zafr alhkmy, mjlh klyh aldrasat aleslamyh wal'erbyh llbnat balesskndryh, al'edd38, 2022m.

3- Alsr, rwnda byrn, (t1, alryad, mktbh jryr llnshr waltwzy'e ,2008m.)

4- Altwafq alnfsy walajtma'ey kmnb'e bala'etqad fy altkhatr aldhny lda 'eynh mn altalbat almrahqat bmntqh alqsym, fatn mhmd alhaj, mjlh klyh altrbyh- jam'eh tnta, 2019m, s185.

5- Alt'eryfat, 'ely bn mhmd bn 'ely alzyn alshryf aljrjany, (t1, byrwt-lbnan, dar alktb al'elmyh, 1983m.)

6- Alshykh 'ebd alrhmn bn s'edy wjhwdh fy twdyh al'eqydh, 'ebd alrzaq bn 'ebd almhsn albdr, asl alktab: rsalh majstyr llm'elf, (mktbh alrshd, alryad, almmlkh al'erbyh als'ewdyh).

7- Alshah taj allghh wshah al'erbyh, abw nsr esma'eyl bn hmad aljwhry alfaraby, thqyq: ahmd 'ebd alghfwr 'etar, (t4, byrwt, dar al'elm llmlayyn, 1987m).

8- Alqwa'ed alklyh fy bab alqdr «fy dw' mnhj alslf», rby'e bn ahmd albytar, asl alktab: rsalh majstyr, qsm al'eqydh - klyh ald'ewh waswl aldyn baljam'eh aleslamyh, beshraf d. salh bn 'ebd al'ezyz sndy, (t1, mrkz albsa'er llbhth al'elmy, 1435 h).

9- Almll walnhl, abw alfth mhmd bn 'ebd alkrym bn aba bkr ahmd alshhrstany, (d.t, dmshq, m'essh alhlby, d.t)

10- Alnfs albshryh byn altaqh aleyjabyh walslbyh fy dw' alqran alkrym, naryman 'ewd slym ebrahym, rsalh majstyr ghyr mnshwrh, klyh alshry'eh- jam'eh m'eth, 2014m.

11- Alebanh 'en shry'eh alfrqh alnajyh wmjanbh alfrq almdmwmh, abw 'ebd allh 'ebyd allh bn mhmd bn bَ̀h al'ekbry, thqyq: rda m'ety, w'ethman alathywby, wakhrwn, (t1, alryad, dar alrayh llnshr waltwzy'e,1994m).

12- Alastbsar alajtma'ey w'elaqth bal'ewaml alkhms alkbra fy alshkhsyh lda 'eynh mn alm'elmyn, n'eymh jmal shms alrfa'ey, mjlh albhwth alnfsyh waltrbwyh, almjld21, al'edd2, 2006m.

13- Alastfadh mn 'elm altaqh albshryh "alhalh" fy wd'e mnzwmh lwnyh tkhdm aljanb aljmaly llmntjat, sfa' ebrahym 'ebd alftah hnfy, aljm'eyh al'erbyh llhdarh walfnwn aleslamyh, al'edd13, 2019m.

14- Alaswl alshr'eyh 'end hlwl alshbhat, salh bn 'ebd al'ezyz bn mhmd bn ebrahym al alshykh, (t5, wzarh alawqaf als'ewdyh, d.t).

15- Jam'e albyan 'en tawyl ay alqran, abw j'efr mhmd bn jryr altbry, thqyq: d 'ebd allh bn 'ebd almhsn altrky, (t1, dar hjr lltba'eh walnshr waltwzy'e wale'elan, 2001m.)

16- Knz al'emal fy snn alaqwal walaf'eal, 'ela' aldyn 'ely almtqy bn hsam aldyn alhndy albrhan fwry, dbth wfsr ghrybh: alshykh bkry hyany, shhh wwd'e fharsh wmftahh: alshykh sfwh alsqa, (t5, m'essh alrsalh, 1405 h - 1985 m).

17- Mjmw'e alftawa, shykh aleslam ahmd bn tymyh, jm'e wtrtyb: 'ebd alrhmn bn mhmd bn qasm, mjm'e almlk fhd ltba'eh almshf alshryf: almdynh almnwrh – als'ewdyh, 2004m.

18- Mjmw'e ftawa wmqalat mtnw'eh, 'ebd al'ezyz bn 'ebd allh bn 'ebd alrhmn bn baz, jm'e weshraf: d. mhmd bn s'ed alshwy'er, r'eash edarh albhwth al'elmyh walefta' balmmlkh al'erbyh als'ewdyh.

19- Mhsl afkar almtqdmyn walmtakhryn mn al'elma' walhkma' walmtklmyn, fkhr aldyn bn 'emr alkhtyb alrazy, (d.t,alqahrh,mktbh alklyat alazhryh llnshr waltwzy'e, d.t)

20- Mzahr altmanynh alnfsyh fy mkwnat alshkhsyh 'end frwyd w'elm alnfs al'esby w'elm altaqh, wjdan khlyl 'ebd al'ezyz alkrky, mjlh klyh altrbyh, jam'eh 'eyn shms - klyh altrbyh, almjld37, al'edd3, 2013m.

21- Mqayys allghh, ahmd bn fars bn zkrya alqzwyny alrazy, thqyq: 'ebd alslam mhmd harwn, (t1, byrwt-lbnan, dar alfkr,1979m).

22- Mnhaj alsnh alnbwyh fy nqd klam alshy'eh alqdryh, abn tymyh alhrany, thqyq: mhmd rshad salm, (t1, alryad, jam'eh alemam mhmd bn s'ewd aleslamyh,1986m.)

23- Nwr alaqtbas fy mshkah wsyh alnby labn 'ebas, zyn aldyn abw alfrj 'ebd alrhmn bn ahmd bn rjb alhnbly, thqyq: aby ms'eb tl'et bn f'ead alhlwany, (t1,dar alfarwq alhdythh lltba'eh walnshr, 2004m).

24- 'Elaqh qanwn aljdb balqdr, slyman bn mhmd bn ghanm alsdlan, mjlh aldrasat al'eqdyh- aljm'eyh al'elmyh als'ewdyh l'elwm al'eqydh waladyan walfrq walmdahb, almjld10, al'edd21, 2018m.

25- 'Elm alnfs alfsywlwjy, ahmd 'ekashh, (t1. alqahrh, mktbh alanjlw msryh llnshr waltwzy'e,2005m.)

26- 'Elm alnfs walthlyl alnfsy, d. frj 'ebd alqadr th wd. mhmd alsyd abw alnyl w d. shakr 'etyh qndyl w d. hsyn 'ebd alqadr mhmd, (t1, byrwt, dar alnhdh al'erbyh lltba'eh walnshr,1992m.)

27- Fth albary bshrh albkhary, ahmd bn 'ely bn hjr al'esqlany, thqyq: mhb

aldyn alkhtyb, (t1, msr, almktbh alslfyh, 1390h.)

28- Shyh albkhary, aljam'e almsnd alshyh almkhtsr mn aumwr rswl allh wsnnh wayamh, laby 'ebd allh mhmd bn esma'eyl albkhary, (t1, dmshq, dar abn kthyr, 1423h-2002m).

29- Shyh mslm, almsnd alshyh almkhtsr mn alsnn bnql al'edl 'en al'edl ela rswl allh, laby alhsn mslm bn alhjaj alqshyry alnysabwry, (t, alryad, dar tybh, 1427h-2006m).

30- Qanwn aljdb, maykl jyh lwsyyr, (t2, alryad, mktbh jryr llnshr waltwzy'e, 2009m.

31- Qwh 'eqlk albatn, jwzyf myrfy, mraj'eh: dktwr eyan makmahan, (t3, alryad, mktbh jryr llnshr waltwzy'e,2007m.)

32- Shrh alaswl alkhmsh, alqady 'ebd aljbar bn ahmd, thqyq: 'ebd alkrym 'ethman, (t1, alqahrh, mktbh whbh llnshr waltwzy'e,1954m.)

33- Shrh al'eqydh althawyh, 'ebd alrhmn bn nasr bn brak bn ebrahym albrak, tqdym: 'ebd alrhmn bn salh alsdys, (t2, alryad, dar altdmryh,2008m.)

34- Shrh thlathh alaswl, mhmd bn salh bn mhmd al'ethymyn, (t4, alryad, dar althrya llnshr, 2004m).

35- Shfa' al'elyl fy msa'el alqda' walqdr walhkmh walt'elyl, abn qym aljwzyh, (t1, byrwt- lbnan, dar alm'erfh, 1978m).

36- Thryr almnqwl wthdyb 'elm alaswl, 'ela' aldyn abw alhsn 'ely bn slyman almrdawy, thqyq: 'ebd allh hashm – d. hsham al'erby, (t1, qtr, mtbw'eat wzarh alawqaf walsh'ewn aleslamyh, 2013m.)

37- Tfsyr alqran alkrym «swrh lqman», mhmd bn salh al'ethymyn, (t1, m'essh alshykh mhmd bn salh al'ethymyn alkhyryh, almmlkh al'erbyh als'ewdyh, 1436 h).

38- Tmhyd alawa'el fy tlkhys aldla'el, alqady abw bkr albaqlany almalky, thqyq: 'emad aldyn ahmd hydr, (t1, lbnan, m'essh alktb althqafyh,1987m).

39- Kharqyh alensan albarasykwlwjy mn almnzwr al'elmy, slah aljabry, (t1, alqahrh, mktbh alawa'el,2001m.)